١٢

نساء الكونفدرالية والحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥ (قراءة في اسباب تحول الموقف من التأييد الوطني الى الرفض البراغماتي واثره في الهزيمة العسكرية)

أ. م.د حيدر شاكر خميس
كلية التربية - الجامعة المستنصرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على تغييرات ادوار وأيدولوجيات نساء الولايات الكونفدرالية من الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، من خلال دراسة موقف المرأة الجنوبية من اندلاع الحرب والاسباب التي جعلتها تدخل عالم السياسة والحرب لأول مرة، واسباب دعمها للحكومة الكونفدرالية في بداية الحرب، وحجم الجهود التي قامت بها من اجل ادامة زخم المجهود الحربي الكونفدرالي، واهم مجالات المشاركة التي شاركت فيها النساء بشكل مباشر ومؤثر، وهي القتال والتجسس والتمريض، ثم يبحث في اسباب تراجع دعمها للحرب مع تقادم سنواتها، ثم رفض الحرب، وبالتالي لجوؤها لاستخدام وسائل العنف من اجل التعبير عن رفضها لاستمرارها واعتقادها بعدم جدواها، لتتحول المرأة الكونفدرالية في غضون سنوات قليلة سواء بشكل مباشر او غير مباشر من داعم رئيس للحرب والاستقلال والدفاع عن الارض والقضية، الى احد اهم اسباب ضعف الدولة الكونفدرالية وتصدعها الداخلي وبالتالي هزيمتها وانحلالها.

الكلمات المفتاحية: النساء – الكونفدرالية – ريتشموند

ABCTRACT

paper attempts to highlight the changes in the ideologies and roles of women in the confederate states during the US civil war 1861-1865, through investigating the southern women's stance over the war and the reasons that contributed to their engagement in politics and war affairs for the first time, as well as the reasons for women to support the confederate government at the beginning of the war. The paper also studies the women's roles in sustaining war effort and their direct and effective contribution in the war, such as military contribution, espionage and provision of medical care. The paper examines the deterioration of women' support for the war in the later years, and their eventual rejection of the war, which finally led women to resort to violent means to express their rejection of the war continuation. The paper shows that role of women in the confederate states have shifted, whether directly or indirectly, from a role supportive of independence and war to a role that contributed in the undermining of the confederacy and causing infighting, and eventually a defeat.

المقدمة

تعد الحرب الاهلية الامريكية التي دارت رحاها بين عامي ١٨٦١ -١٨٦٥ بين جزئي البلاد الشمالي والجنوبي، بمثابة اعادة تشكيل ثان للولايات المتحدة الامريكية، من خلال تأثيرها الكبير الذي تركته في كافة المجالات واعادة بناء هيكلة الوجود الامريكي على صعيد المجتمع او الدولة، ونقطة تحول تاريخية مهمة في جنوب الولايات المتحدة الامريكية على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لما كان لها من تأثير كبير على كل سكان الجنوب بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية او العرق او الجنس، اذ ان انفصال الولايات الجنوبية عن الاتحاد الامريكي واعلان استقلالها باسم « الولايات الكونفدرالية الامريكية « ادى الى تبلور وزيادة الوعي الجمعي للمجتمع، لاسيما نصفه النسوي الذي كان حتى اندلاع الحرب مبتعداً عن الفعاليات السياسية، بعد زمن طويل من الانكماش والانعزال والانشغال بواجباته المحدودة التي فرضتها عليه التقاليد والقيم المجتمعية الموروثة، لتجد المرأة الكونفدرالية نفسها فجأة وبدون ادنى مقدمات جزءا لا يتجزأ من منظومة الحرب ومساهماً فاعلاً فيها سواء بشكل ايجابي او سلبي.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على تغييرات ادوار وأيدولوجيات نساء الولايات الكونفدرالية من الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، من خلال دراسة موقف المرأة الجنوبية من اندلاع الحرب والاسباب التي جعلتها تدخل عالم السياسة والحرب لأول مرة، واسباب دعمها للحكومة الكونفدرالية في بداية الحرب، وحجم الجهود التي قامت بها من اجل ادامة زخم المجهود الحربي الكونفدرالي، واهم المجالات التي شاركت فيها النساء في الحرب بشكل مباشر ومؤثر، وهي القتال والتجسس والتمريض، ثم يبحث في الاسباب التي ادت تراجع دعمها للحرب مع تقادم سنواتها، ثم رفض الحرب، وبالتالي لجوؤها لاستخدام وسائل العنف من اجل التعبير عن رفضها لاستمرارها واعتقادها بعدم جدواها، لتتحول المرأة الكونفدرالية في غضون سنوات قليلة سواء بشكل مباشر او غير مباشر من داعم رئيس للحرب والاستقلال والدفاع عن الارض والقضية، الى احد اهم اسباب ضعف الدولة الكونفدرالية وتصدعها الداخلي، وبالتالي هزيمتها وانحلالها.

الواقع الاجتماعي لنساء الجنوب الامريكي قبل الحرب الاهلية :

عندما استقر المستوطنون الاوربيون الأوائل في الاراضي الامريكية خلال القرن السابع عشر جلبوا معهم نظرة تقليدية للنساء، تعد فيها المرأة متدنية المكانة بالنسبة للرجل، ويتوجب عليها ان تكون خاضعة وتقدم طاعتها العمياء له[1]،وبذلك فان القوانين والعادات الاجتماعية التي كانت سائدة جعلت تأثير المرأة في المجتمع هامشياً، اذ لم يكن لها حق التصويت والوعظ وشغل المناصب والالتحاق

بالمدارس وابرام العقود وامتلاك العقارات[٢].

مع اندلاع حرب الثورة الامريكية [٣] في عام ١٧٧٥، حصل تغيير طفيف في تلك النظرة عندما تبنت النساء القيام بوظائف ذكورية في تلك الحرب، من خلال متابعة ذويهن في معسكرات الحرب،ومعالجة الجنود المصابين وتقديم الخدمات اللازمة لهم، الامر الذي ادى الى حدوث تحسن جزئي في اوضاع النساء بعد نهاية الحرب في الولايات الشمالية[٤]، اذ حصلن على فرصة التعليم الرسمي وتم توظيفهن في سلك التعليم لأول مرة، واصبح البعض منهن يعملن في الصحافة ويكتبن الشعر والروايات والمسرحيات وغير ذلك من الانشطة الثقافية[٥].

اما في الجنوب الزراعي المحافظ، فقد كان الامر مختلفا تماما، اذ ان النظام الاجتماعي هناك الذي غلبت عليه النمطية الريفية، وشكلت فيه العبودية دورا بارزا في تشكيل العلاقات بين الاجناس المختلفة باعتبارها كانت اساس الاقتصاد هناك، حيث كانت المزرعة امة صغيرة قائمة بذاتها تتمتع بقواعدها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها، وقد ضبطت هذه القواعد والعادات ايقاع المجتمع الذي كان مستندا الى ثلاث خصائص هي العرق والطبقة والجنس، وهي مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا ببعض، وبالتالي كانت الاولوية فيه للعنصر الابيض على الاسود ولامتلاك المزيد من الرقيق والاراضي، وللرجال على النساء[٦]، اذ كانت الثقافة السائدة في المجتمع الجنوبي حول النساء تكمن في تقييدهن بأدوارهن الواقعية التقليدية، اذ ان المرأة الجنوبية كانت بحاجة للمحافظة على معايير اجتماعية معينة من اجل قبولها في نظر المجتمع، واهم هذه المعايير هي التقوى والطهارة والخضوع للحياة الاسرية [٧]، ولذلك اقتصر دور النساء على اداء المسؤوليات الاسرية فقط دون الاهتمام بقضايا الشؤون العامة او الخوض في نقاشاتها، فكانت معظم النساء لا يعلمن شيئاً عن الامور السياسية، بل لا يرغبن حتى في الخوض في نقاشاتها[٨].

وبطبيعة الحال فان قبل اندلاع الحرب الاهلية لم يكن التعليم الرسمي للفتيات متاحاً في المجتمع الجنوبي، لأنه لم يكن محط اهتمام الاسرة، وغالبا ً ما ينتهي في سن مبكرة قبل الوصول الى المستوى الرسمي، وبدلاً من ذلك كان الاهتمام ينصب على اعداد الفتيات ليصبحن سيدات مجتمع مثاليات في المستقبل من خلال التزامهن بالمعايير الاجتماعية السائدة [٩].

لقد نظر المجتمع الجنوبي الى المرأة على انها اضعف من ان تكون لها القدرة على التأثير في كينونته، وبالتالي حرمها من فرصة منافسة الرجل في كل المجالات، وحاول تحجيم دورها على المهمة «الالهية» المعينة التي خلقت من اجلها وهي الدعم والتنمية فقط لا غير، والحفاظ على الصفات المتوارثة عنها وهي الانوثة والجمال والتبعية للرجل، وتجسدت هذه الصورة عن الفتاة الجنوبية ورداءها المحافظ من خلال قصيدة من التراث الجنوبي لاحد الشعراء يقول فيها[١٠]:

اه، نعم انا فتاة جنوبية
Oh, yes, I am a southern girl
ومجد الاسم
And glory to the name
افتخر بها باعتزاز اكبر
I boast of it with greater pride
من الثروة او الشهرة المتلئلة
Than glittering wealth or fame
انا لا أحسد الفتاة الشمالية
I envy not the Northern girl
رداء جمالها نادر
Her robes of beauty rare
على الرغم من الماس يزين رقبتها الثلجية
Though diamonds deck her snowy neck
واللآلئ تغدق شعرها
And pearls bestud her hair
مرحى، مرحى
Hurrah,Hurrah
للجنوب المشمس عزيزي
For the Sunny South so dear
ثلاثة هتافات لفستان النسيج الصوفي
Three cheers for the homespun dress
التي ترتديها النساء الجنوبيات
That Southern ladies wear

ولم يكن الامر مقتصراً على خضوع النساء للتقاليد الاجتماعية في الجنوب فحسب، بل كانت هذه التقاليد ذات إطار شرعي دينيا، اذ ان المذهب البروتستانتي اقر بتبعية النساء للرجال، وذكر في المنهج الذي كان يتم تدريسه لرجال الدين في الكنيسة البروتستانتية «يقف الرب على رأس الاسرة المسيحية، تماماً كما يقف الرجال البيض في ارضهم الخاصة بهم على نسائهم وعبيدهم، الذين عليهم تقديم الطاعة المبهجة دوماً لسلطة الرجال البيض لتحقيق مهمتهم الروحية، ان هذا هو رسم الهي، واية تغييرات تطراً عليه من شأنها اغضاب الرب»[١١].

بيد ان هذا التسلسل الهرمي الاجتماعي الذي يضع النساء مباشرة بجانب العبيد تحت الذكور كان متفاوتاً بين طبقات المجتمع الجنوبي، ولم يكن مطبقاً الا على النساء من عامة الناس، بينما كانت النساء في عائلات الطبقة الارستقراطية التي تشكل فئة محدودة من سكان الجنوب والمتمثلة بملاك الاراضي من كبار المزارعين واسياد العبيد ممن يمتلكون اكثر من عشرين عبدا الذين كانوا في عام ١٨٦٠ يشكلون ١٢٪ من مجموع سكان الولايات الجنوبية، يعشن حياة مترفة ويمارسن سلطتهن على العبيد شأنهن في ذلك شأن الرجال البيض من اسيادهم، ويشرفن على كل امور المزارع في حال عدم تواجد ازواجهن، لكنهن مع ذلك كن بعيدات عن التدخل في الشؤون العامة سيما السياسية منها[١٢].

موجة التأييد الوطني:

ادى تراكم الخلافات السياسية بين الشمال

والجنوب حول قضايا عدة، يأتي في مقدمتها العبودية، الى تبلور فكرة الانفصال لدى الجنوبيين، سيما بعد ان تشكل في الولايات الشمالية «الحزب الجمهوري»[١٣] الذي يدعو الغاء العبودية في الجنوب، وما ان فاز هذا الحزب في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٠ حتى بدأت الفكرة تتطبق واقعياً عندما اعلنت سبع ولايات جنوبية انفصالها عن الاتحاد بشكل متتال في اواخر عام ١٨٦٠ واوائل عام ١٨٦١، وهي كارولينا الجنوبية South Carolina وميسيسبي Mississippi وفلوريدا Florida والاباما Alabama ولويزيانا Louisiana وجورجيا Georgia وتكساس Texas،وعقدت ست ولايات منها (باستثناء تكساس التي لم تكن قد اكملت اجراءات انفصالها بعد) مؤتمراً لها في بلدة مونتغومري Montgomery بولاية الاباما في المدة بين ٤ -٩ شباط ١٨٦١ واعلنت فيه انضواءها تحت اتحاد جديد فيما بينها باسم «الولايات الكونفدرالية الامريكية Confederate States of America»[١٤].

لم يمض وقت طويل على تشكيل الاتحاد الجديد حتى اندلعت الحرب بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية في ١٣ نيسان ١٨٦١[١٥]، ومع اندلاعها مباشرة ظهر للنساء الجنوبيات اثر مهم فيها، فبينما كان القلة من النساء يترددن في التخلي عن رجالهن، حث الكثير منهن الازواج والاخوة والابناء للقتال دفاعاً عن قضيتهم، وكان للصحافة الجنوبية دور مهم في زيادة الوعي السياسي للمرأة، وتحويل الروح النسائية الجنوبية الخاضعة الى روح ثائرة مؤيدة للانفصال والدفاع عن الاستقلال[١٦].

تجلى اسهام نساء الجنوب في دعم المعركة من خلال مشاركتهن في المسرحيات والقصائد والاغاني الحماسية التي تمجد الجندي الكونفدرالي، وأشهرها كانت اغنية «انتصارات القلب Heart Victories» التي انتقدت تذمر بعض النساء من الصعوبات التي تواجههن في الحرب بسبب ابتعاد رجالهن عنهن [١٧]. كما اسهمت النساء في تزويد كل ما يحتاجه الجند في الجهد الحربي، من خلال تنظيم التبرعات لهم، وخياطة الزي الرسمي للمقاتلين، والاغطية والمناديل و القفازات، والخيام، وتعبئة اكياس الرمل لإقامة المتاريس، وصناعة العشرات من اعلام جمهورية الولايات الكونفدرالية التي ترفع في المعارك، وغيرها من الانشطة التطوعية الخاصة بالحرب، بينما عملت الكثير من نساء الطبقة الفقيرة في المصانع والمذاخر العسكرية، على الرغم من هذه المصانع بدأت تتلاشى تدريجيا مع تقادم سنوات الحرب[١٨].

كانت جمعية لينتشبورغ Lynchburg التي تشكلت في ولاية فرجينيا من قبل مجموعة من النساء في تشرين الاول ١٨٦١ مثالاً على فعالية المرأة الكونفدرالية في بداية الحرب الاهلية، اذ ساعدت هذه الجمعية جنود الولايات الكونفدرالية على التواصل مع عائلاتهم وايصال رسائلهم لذويهم، كما تشكلت جمعيات اخرى في المدن الساحلية الجنوبية لجمع الاموال للبحرية الكونفدرالية من اجل زيادة

الايرادات لبناء المزيد من الزوارق الحربية الحديدية، وعملت هذه الجمعيات على اقامة الحفلات الموسيقية والمعارض ومهرجانات الرقص لغرض التبرع بإيراداتها للمجهود الحربي.[١٩].

وفضلاً عن ذلك، بدأت النساء في ادارة الاعمال التي تركها الرجال ومنها رعاية المزارع والعبيد، وواجهن في ذلك صعوبات كبيرة بسبب قلة الخبرة في هذا المجال، وان معظم العبيد لم يكن لديهم نفس المقدار من الطاعة والاحترام للمرأة البيضاء كما للرجل الابيض، وكان لهذه الجهود التي بذلتها النساء إثر كبير في ديمومة الحياة في البلاد وصمودها في القتال لأربع سنوات من الحرب، اذ انه ببساطة لولا استمرار الزراعة ستكون الولايات الكونفدرالية كلها بلا طعام[٢٠].

مجالات اسهام النساء في الحرب الاهلية:

استمر دعم نساء الولايات الكونفدرالية للمجهود الحربي في مجالات شتى، لكن مع تقادم سنوات الحرب الاربع كان هذا الدعم يتراجع تدريجيا، وقد انصب على المشاركة بشكل رئيس في ثلاثة مجالات مهمة، هي: التمريض والتجسس والقتال.

أ -التمريض:

قبل اندلاع الحرب كانت مهنة الطب في الجنوب متأخرة ودون المستوى المطلوب في نواح كثيرة، ومنها التمريض الذي كان بدائياً بحكم ان الولايات الجنوبية لم تكن متطورة بما يكفي في هذه المجال قياساً لنظيراتها في الشمال، اذ لم يكن في الجنوب برنامج للإغاثة الصحية او لجان متخصصة بها، ووفقاً للتقاليد السائدة والقيود الاجتماعية فان العمل في المجال الطبي كان مقتصراً على الذكور فقط، بينما ينحصر دور المرأة في الاشراف على رعاية اسرتها فقط[٢١].

في الاشهر الثلاثة الاولى من الحرب لم تكن هناك معارك كبيرة، فكانت اعداد الجرحى قليلة وبذلك وجدت الدولة نفسها قادرة على توفير الرعاية والعلاج اللازم لهم، لكن هذا الوضع لم يلبث ان تغير في ٢١ تموز ١٨٦١ عندما حدثت معركة بول رون Bull Run، اذ على الرغم من تحقيق القوات الكونفدرالية للانتصار فيها الا انها تكبدت خسائر كبيرة وخلفت اعداداً كبيرة من الجرحى لم تكن مستشفيات العاصمة ريتشموند مستعدة لاستقبالهم، فتمت تعبئة المستشفيات الرسمية بهم، واصبحت المصانع والكنائس وحتى المنازل مستشفيات مؤقتة لاستيعابهم، ولمواجهة هذه الازمة قام بعض المدنيين تتقدمهم سالي لويس تومبكينز Sally Louis Tompkins [٢٢] بفتح منزل القاضي جون روبرتسون John Robertson الذي تركه ونقل اسرته للريف حفاظاً على سلامتهم، ولم تكن سالي الوحيدة في هذا الجهد وانما اشتركت معها مجموعة من السيدات من كنيسة «سانت جيمس Sant James «الاسقفية، واصبح فيما بعد يعرف باسم «مستشفى روبرتسون العسكري»، وكان من اكبر مستشفيات الحرب في الولايات الكونفدرالية [٢٣].

بعد انقضاء الازمة وضع رئيس الولايات

الكونفدرالية جيفرسون ديفز Jefferson Davis [٢٤] لوائح تنص على ان تكون كل ولاية مسؤولة عن معالجة جرحاها وان تكون المستشفيات العسكرية تحت امرة القيادة العسكرية بشكل مباشر [٢٥]، وكان اول تطبيق لهذا الامر قد جرى على مستشفى روبرتسون الذي اصبح برئاسة سالي تومبكينز بعد حصولها على رتبة « نقيب» شرفية في الجيش، واستمرت بمنصبها حتى نهاية الحرب لكنها لم تسمح بإدراج اسمها في قوائم الجيش معتقدة ان عملها انساني ولا يستوجب ان تحصل مقابله على اجر مادي، واشرفت في مدة خدمتها في المستشفى على معالجة ١٣٣٤ جريحاً توفي ٧٣ فقط منهم، وهي ادنى نسبة وفيات في مستشفيات الولايات الكونفدرالية خلال الحرب[٢٦].

مع ازدياد الصراع الدموي الذي نتج عنه المزيد من القتلى والجرحى عجزت المستشفيات الكونفدرالية عن القيام بدورها، مما دعا الى بناء المزيد من المستشفيات الجديدة، وفتح بيوت المدنيين لتدارك الموقف، واصدرت حكومة الولايات الكونفدرالية «قانون الممرضات « الذي سمح للنساء القادرات على العمل في جبهات القتال لمساعدة الجرحى، ولمراعاة القيود الاجتماعية السائدة منحهن الفرصة ايضا للعمل في المهن المساعدة للأطباء في المستشفيات العسكرية[٢٧].

عملت الممرضات الجنوبيات طوال سنوات الحرب في ظروف صعبة ومعقدة جدا، تعرضن من خلالها للأمراض المعدية المميتة التي تفشت في المستشفيات، فضلا عن قيامهن بأعمال اضافية خارج حدود عملهن، وكانت لديهن رغبة جامحة في تخفيف المعاناة عن جرحى الحرب على الرغم من قلة الامكانيات المتوفرة وشحة الدعم الذي كان يقدم لهن، وبسبب القيود الاجتماعية في الجنوب كان عمل الممرضات المتطوعات دقيقاً، اذ يتوجب عليهن الابتعاد عن تقديم الرعاية المباشرة للمصابين، فعمل معظمهن في الادوار المساعدة البعيدة عن الاحتكاك بالرجال[٢٨].

وبما ان التمريض كان في الدرجة الاساس مهنة اجتماعية تطوعية تعتمد على سخاء المرأة الجنوبية الانساني، ثم تحولت بعد اندلاع الحرب الى واقع حال وجزء لا يتجزأ من منظومة العمل العسكري الكونفدرالي الذي كان لابد منه لديمومة المجهود الحربي، فقد اسهمت الممرضات في ادراج اسماء الجرحى الذي كانوا في عنايتهن فضلا عن الذين لقوا حتفهم، مما اتاح الفرصة للعديد من الاسر في العثور على ذويهم القتلى حتى لو كان ذلك بعد سنوات عديدة[٢٩].

ومن أشهر النساء اللاتي عملن في مجال التمريض كانت كيت كومينغ Kate Cumming [٣٠] التي لم تكن تؤمن بالانفصال لكنها سرعان ما اصبحت متحمسة لقضية الكونفدرالية، والقت باللوم على ابراهام لنكولن Abraham Lincoln [٣١] في اندلاع الحرب، واعتقدت ان كل الرجال والنساء يجب ان يبذلوا قصارى جهدهم في الحرب من اجل

الجنوب[٣٢].

بدأت كومينغ عملها في نيسان ١٨٦٢عندما تطوعت للعمل في المستشفى العسكري الكونفدرالي في كورنيث Corinth، خلافاً لرغبات اهلها للمشاركة في علاج جرحى معركة شيالوه Shiloh، ثم ادرجت رسمياً في القسم الطبي للمستشفى العسكري في ولاية تنيسي لتسهم في رعاية الجرحى المشاركين في كافة المعارك اللاحقة في الحرب الاهلية، ثم اصبحت رئيس الادارات الغذائية والتدبير في العديد من مستشفيات ولاية جورجيا، وادت عملها بتفان واخلاص مما اكسبها احتراماً كبيراً في الاوساط التي عملت فيها، اذ كان الامر الشائع هو ان الممرضات يخدمن بصورة مؤقتة [٣٣]، وتوجت عملها بنشر مذكراتها في عام ١٨٦٦ بعنوان « مجلة حياة المستشفى في الجيش الكونفدرالي في تنيسي من معركة شيالوه حتى نهاية الحرب »، قدمت من خلالها صورة مفصلة عن معاناتها في التمريض العسكري، لا سيما انها عملت في مجال كان العمل فيه مقتصراً على الرجال.[٣٤]

اما الممرضة الاخرى التي نالت شهرة كبيرة في الحرب الاهلية، فهي جوليت هوبكينز Juliet Hopkins [٣٥] التي كانت تنتمي لعائلة ثرية، وما ان اندلعت الحرب حتى قامت ببيع كافة عقاراتها التي ورثتها من اسرتها في ولايات الاباما وفرجينيا وتبرعت بعائداتها الى الحكومة الكونفدرالية لإنشاء مستشفيات للجنود المرضى والجرحى، وفضلا عن ذلك قامت بتحويل ثلاثة مصانع للتبغ في ريتشموند كانت تملكها الى مستشفيات عسكرية [٣٦].

وتكريما لجهودها التي بذلتها تم تعيين هوبكينز رئيساً لجميع المستشفيات العسكرية في ولاية الاباما، وفضلا عن وظيفتها هذه قامت بتشكيل منظمة ضمت ٩٢ امرأة للمساعدة في دعم المجهود الحربي من خلال صنع الملابس واللوازم العسكرية للجنود، وكتابة رسائل الاطمئنان لذويهم، وتزويدهم بالكتب لمطالعتها خلال فترات النقاهة الطويلة[٣٧].

لم تكتف هوبكينز بأعمالها هذه، بل كانت لها زيارات ميدانية الى جبهات الحرب للمساعدة في اخلاء الجرحى، مما ادى الى اصابتها في ساقها خلال معركة « الاسابيع السبعة» في ٣١ ايار ١٨٦٢، لتصبح تضحياتها الانسانية معروفة على نطاق واسع، مما جعلها اسطورة جنوبية حية ومثالاً على التضحية ونكران الذات لمناصرة القضية الوطنية الجنوبية بالمال والجسد، اذ وصل مجموع ما تبرعت به الى ما يقارب ٢٠٠ الف دولار هي معظم ثروتها، مما جعلها تقضي بقية حياتها في فقر مدقع حتى وفاتها في عام ١٨٩٠[٣٨].

اما فيبي ييتس بيمبر Phoebe Yates Pember [٣٩]، فقد كان لها اثر مهم في مجال التمريض خلال الحرب الاهلية، اذ عينت في ١ كانون الاول ١٨٦٢ رئيسا للقسم الثاني في مستشفى تشيمبورازو Chimborazo بولاية كارولينا الجنوبية المكون من خمسة اقسام، وكان يعد اكبر مستشفى عسكري في العالم في العقد السابع من القرن التاسع عشر، وعلى

الرغم ان انها لم تكن تملك الخبرة الكافية في مجال التمريض الا انها اجادت كثيرا في وظيفتها واشرفت على علاج ٧٦ الف جريح كان ١٥ الفاً منهم تحت اشرافها المباشر، واستمرت في عملها حتى نهاية الحرب وبقيت مع مرضاها ولم تتخل عنهم حتى بعد انهيار الكونفدرالية وسيطرة القوات الاتحادية على المستشفى، وبعد الحرب كتبت مذكراتها في عام ١٨٧٩ بعنوان « الحياة في الكونفدرالية »[٤٠].

ب- التجسس:

منذ اعلان تأسيس الولايات الكونفدرالية حاولت حكومتها تشكيل المؤسسات التي تحتاجها هذه الدولة الفتية، وبعد اندلاع الحرب انصب اهتمامها على تشكيل المؤسسات المرتبطة بالجانب العسكري، بما في ذلك محاولة انشاء» جهاز الخدمة السرية» لإدارة العمليات الاستخباراتية التجسسية داخل حدود الدولة وخارجها [٤١]، الا ان اشتداد وطأة الحرب لم يمنحها الفرصة الكافية لإعداد هذا الجهاز[٤٢]، فأصبحت عمليات التجسس تجري وفق اجتهادات شخصية من قادة الجيش من خلال تشكيل حلقات تجسس خاصة بهم وتابعة لهم، معتمدين في الغالب على استغلال المتعاطفين مع الجنوب والمؤيدين لقضيته [٤٣].

ومنذ بداية عمل شبكات التجسس الجنوبية تمت الاستعانة بالنساء للمشاركة فيها، لأنه كان من الصعب توقع مشاركة النساء في مجالات الحرب والسياسة، لا سيما النساء الجنوبيات الخاضعات لتقاليد وقوانين مجتمع تقليدي محافظ [٤٤]، وتأتي في مقدمتهن ايزابيلا ماريا بويد Isabella Maria Bold[٤٥] الملقبة بـ «ماري بولد Mary Bold»، التي بدأت نشاطها التجسسي عن طريق الصدفة في ٤ تموز ١٨٦١، عندما قامت مجموعة من جيش الاتحاد في ولاية فرجينيا باقتحام منزلها والتحقيق معها بتهمة وضع علم الكونفدرالية داخله،مما دفعها للتشاجر معهم وقتل احدهم، وكتبت لاحقاً في مذكراتها تقول « خاطبنا الجندي انا وامي بلغة مسيئة وقذرة الى ابعد ما يمكن، فاطلقت النار عليه واردته فوراً »[٤٦]، وبعد ان برأها مجلس التحقيق من تهمة القتل العمد تم نشر حراس مراقبين على منزلها، مما جعلها تستغل قرب الضباط من منزلها للحصول على المعلومات منهم ونقلها الى السلطات الكونفدرالية في ريتشموند عن طريق عبدتها اليزا هوبويل Eliza Hopewell غير ان الاخيرة فشلت في مهمتها فادركت بويد انها بحاجة لأساليب اخرى لنقل المعلومات.[٤٧]

كان مما ساعد بويد في مهمتها ان عائلتها تمتلك فندقاً كبيراً في بلدة مارتنسبورغ Martinsburg اتخذته القوات الاتحادية مقراً لها بعد اجتياحها للمدينة في ايار ١٨٦٢، واستطاعت بطرقها الخاصة ان تحصل على معلومات بان القوات الاتحادية ستهاجم القوات الكونفدرالية من الجبهة الشرقية لحصن رويال Royal، وفي ٢٣ ايار ١٨٦٢ قامت بجهود استثنائية لعبور الخط الفاصل بين الجيشين واوصلت هذه المعلومات الى القائد المسؤول عن المنطقة، وتم تثمين

عملها هذا من قبل الجيش الكونفدرالي بمنحها» صليب الشرف الكونفدرالي» من قبل اللواء ستونويل جاكسون Stonewall Jackson[٤٨]، الذي كتب لها قائلا «انني اشكرك نيابة عن جيش الولايات المتحدة الامريكية على هذه الخدمة الهائلة التي قدمتيها لبلادك اليوم»[٤٩]

اعتقلت بويد لأول مرة في ٢٩ تموز ١٨٦٢، واحتجزت في سجن الكابيتول في واشنطن، وتم الافراج عنها بعد مرور شهر فقط على اعتقالها، ثم القي القبض عليها مرة اخرى في ١٣ حزيران ١٨٦٣ واطلق سراحها بعد مدة وجيزة بسبب اصابتها بمرض التيفوئيد، لتغادر الى خارج الولايات المتحدة الامريكية في اوائل ١٨٦٤ ولم تعد الا بعد نهاية الحرب[٥٠].

ومن الجاسوسات الاخريات نانسي هارت دوغلاس Nancy Hart Douglas [٥١] التي كانت متعاطفة مع قضية الجنوب وزاد في تعاطفها قتل القوات الاتحادية لزوج شقيقتها مما جعلها تنضم لمجموعة «موكاسين رينجرز Moccasin Rangers» التي كانت تنفذ حرب عصابات منظمة في منطقة غرب ولاية فرجينيا خلال العامين الاولين للحرب الاهلية، واصبحت مصدراً مهماً للمجموعة حول المعلومات عن منطقتها، مما شكل لغزاً لقوات الاتحاد ودفعها للإعلان عن تقديم مكافاة قيمة لمن يدلي بمعلومات حول من يقوم بتسريب معلومات البلدة الى خارجها.[٥٢]

القي القبض على نانسي في ١٨ تموز ١٨٦٢ من قبل القوات الاتحادية واودعت سجن سومرزفيل Summersville لكنها في ذات الليلة استطاعت الهروب والانضمام الى القوات الكونفدرالية [٥٣]، وبعد اسبوع اشتركت مع قوة مؤلفة من ٢٠٠ مقاتل بالهجوم على سجن سومرزفيل واحراقه، واستمرت بالعمل مع القوات الكونفدرالية حتى نهاية الحرب.[٥٤]

ولعل من اشهر النساء اللاتي تم توظيفهن في مجال التجسس لصالح حكومة الولايات الكونفدرالية كانت روز اونيل غرينهو Rose O'Neal Greenhow [٥٥] التي تعرفت من خلال مكانتها الاجتماعية على الكثير من السياسيين المهمين الذين فتحوا لها الطريق للمرور الى اعلى الدوائر السياسية في واشنطن، وانشأت شبكة من العلاقات واكتسبت المزيد من النفوذ والتأثير على النخبة السياسية.[٥٦]

تأثرت غرينهو بالأفكار السياسية لـ جون كالهون John Calhoun[٥٧] التي تخص الدولة اللامركزية وحقوق الولايات واحقية الجنوب بالانفصال في حال عدم منح الولايات الحقوق التي نص عليها الدستور، حتى انها لم تفارقه في ايامه الاخيرة عندما توفي في عام ١٨٥٠، و كتبت عنه فيما بعد تقول « انا امرأة من الجنوب، ولدت ودم الثورة يجري في عروقي، لكن أولى الافكار الخام عن شؤون الدولة التي اعطتني القوة بشكل افضل اتتني من هذا الرجل الاكثر حكمة في هذا القرن «[٥٨]

بعد اندلاع الحرب افتتحت غرينهو مركزا اجتماعيا اجتذب العديد من رموز السياسية في واشنطن، وارتبطت بعلاقات عاطفية مع هنري ويسلون Henry Wilson[٥٩] رئيس اللجنة العسكرية في مجلس الشيوخ،

وجوزيف لين Joseph Lane[٦٠] عضو مجلس الشيوخ، ولم تخف تعاطفها مع قضية الجنوب لذلك سرعان ما تم تجنيدها من قبل العقيد توماس جوردان Thomas Jordan[٦١]، وحقق تجنيدها نجاحاً منقطع النظير بسبب المعلومات المهمة التي زودت بها الجيش الكونفدرالي حول توقيت تحرك قطعات القوات الاتحادية نحو ريتشموند، وسمحت له بالإعداد لها وتحقيق النصر في معركة بو رون اولى معارك الحرب الاهلية في ٢١ تموز ١٨٦١.[٦٢]

لم يدم عمل غرينهو في التجسس طويلاً، اذ القي القبض عليها في ٢٣ اب ١٨٦١ من قبل الشرطة السرية، وبسبب كونها امرأة معروفة ولديها علاقات واسعة لم تودع السجن وانما وضعت تحت الاقامة الجبرية في بيتها، الا ان ذلك لم يمنعها من الاستمرار بنشاطها التجسسي وادارة حلقاتها السرية مما اضطر المسؤولين الى نقلها الى سجن الكابيتول القديم في واشنطن.[٦٣]

اطلق سراح غرينهو في ١٤ حزيران ١٨٦٢ وذهبت الى ريتشموند حيث كانت موضع ترحيب هناك ومنحت ٢٥٠٠ دولار من قبل الرئيس ديفز، الذي ارسلها في اواخر ١٨٦٣ الى بريطانيا وفرنسا للقيام بمهمة دعم استقلال الولايات الكونفدرالية في الاوساط الرسمية هناك، واثناء عودتها من هناك في ١ تشرين الاول ١٨٦٤ تعرضت السفينة التي تقلها الى هجوم من قبل القوات البحرية الاتحادية مما ادى الى اغراق السفينة ولم تستطع النجاة بسبب وزن النقود الثقيل وكميات الذهب التي كانت تخبأها تحت ملابسها لمساعدة حكومة الجنوب التي كانت تعاني من الحصار، ففارقت الحياة ودفنت مع منحها مرتبة الشرف العسكرية في مقبرة اوكديل Oakdale بولاية كارولينا الشمالية[٦٤].

وبطبيعة الحال لم يخل الجنوب من النساء اللاتي تجسسن لصالح العدو لأسباب مختلفة، يأتي في مقدمتها معارضة نظام العبودية السائد في الجنوب ومحاولة الاسهام في انهياره من خلال دعم القوات الاتحادية، وتأتي في مقدمتهن اليزابيث فان ليو Elizabeth Van Lew[٦٥]، وكانت امرأة ارستقراطية متعاطفة مع الاتحاد بشكل كبير ومعارضة للعبودية بشكل كبير حتى انها بعد وفاة والدها عام ١٨٤٣ قامت مع والدتها بإعتاق جميع عبيدها،وفي الحرب عملت ممرضة ثم موظفة في سجن ريتشموند المركزي، ولم تتوان في عملها في السجن من مساعدة اسرى الاتحاد وقدمت لهم المساعدة حتى وصلت حد تقديم الهدايا والرشى واقامة علاقات غير مشروعة مع حراس السجن من اجل ذلك، بل انها كانت احيانا تتقمص دور المجنونة كي تصل الى غاياتها، فاكتسبت لقب «بيتي المجنونة crazy bett»[٦٦]، ولم تنطل حيلها هذه على السلطات الكونفدرالية فكتبت صحيفة ريتشموند انكرير Richmond Enquirer في ٢٤ تموز ١٨٦١ « لقد جذبت سيدتان (ام وابنتها) تعيشان قرب كنيسة هيل مؤخرا انتباه الجمهور باهتمامها الشديد بسجناء العدو، اذا لم يوقفا سلوكهما هذا فانهما سيتعرضان للمعاملة على انهما اعداء للبلاد»[٦٧].

وفقاً لهذه الجهود التي بذلتها فان ليو في مساعدة الاتحاد تم تجنيدها من الجيش الاتحادي في ايلول

١٨٦٢، واستمرت في عملها التجسسي حتى نهاية الحرب، قدمت خلالها معلومات مهمة ودقيقة عن الاوضاع في ريتشموند واسهمت في تحرير اكثر من ١٠٠ اسير اتحادي كانوا محتجزين في سجن المدينة اواخر عام ١٨٦٤، وتقديرا لجهودها هذه قام قائد جيش الولايات المتحدة اولسيس غرانت Ulysses Grant[٦٨] بعد دخول قواته لريتشموند في ١١ نيسان ١٨٦٥ بزيارتها في منزلها وتقديم الشكر لها بقوله « كانت معلوماتك التي كنت تبعثينها من هنا هي الاكثر قيمة خلال الحرب »[٦٩].

لم تكتف اليزابيث فان ليو بعملها، بل سخرت احدى عبيداتها اللاتي اعتقتهن سابقاً، وهي ماري اليزابيث بوسر Mary Elizabeth Browser التي عرفت بذكائها الحاد ومهارتها الفائقة في عملها كونها كانت متعلمة تجيد القراءة والكتابة، وبما انها سوداء فقد كانت بعيدة عن الشك بها وتمكنت من الحصول على فرصة عمل داخل قصر الرئيس ديفز لتحصل على تفاصيل دقيقة جدا تخص عمله من خلال تنصتها على اجتماعاته مع القادة السياسيين والعسكريين[٧٠]، فضلاً عن جلسات العمل الخاصة التي كان الرئيس يعقدها مع وزرائه ورجال النخبة السياسية في حكومته، واستطاعت ان تمرر هذه المعلومات بطرقها الخاصة الى الجيش الاتحادي، وعندما انكشف امرها حاولت احراق المبنى الرئاسي في ريتشموند قبل ان تقوم بسرقة مبلغ كبير وتهرب الى واشنطن في ١٤ كانون الثاني ١٨٦٥.[٧١]

ومن الجاسوسات الجنوبيات الاخريات اللاتي عملن لصالح الاتحاد بولين كوشمان Pauline Cushman[٧٢] التي كانت تعمل ممثلة مسرحية، ومعارضة للعبودية وانفصال الجنوب، وقررت ان تقدم خدماتها للاتحاد من خلال الاتصال بالقادة العسكريين الكونفدراليين واقامة العلاقات العاطفية معهم، وتميزت كوشمان بدهائها وذكائها في اداء عملها، اذ كانت تخفي خطط المعارك والخرائط التي تحصل عليها في حذائها وقبعتها، وعلى الرغم من ذلك القي القبض عليها في اواخر عام ١٨٦٤ وصدر عليها حكم بالإعدام غير ان اجتياح القوات الاتحادية للجنوب ادى الى انقاذها، وحصلت كوشمان نظير خدماتها هذه على رتبة « رائد » في الجيش واثنى الرئيس لنكولن على خدماتها، واصبحت تعرف شعبياً بـ « ملكة الجمال الرائد بولين كوشمان »[٧٣].

هكذا، كان لنساء الولايات الكونفدرالية اسهام مهم في مجال التجسس خلال الحرب الحربية، سواء لصالح قضية الجنوب او ضدها، لكن الجدير بالملاحظة هو ان معظم الجاسوسات كن ينتمين الى الطبقة الارستقراطية المترفة ويحظين بمكانة اجتماعية عالية ونفوذ كبير، وهو ما انعكس على العقوبات الصادرة بحقهن، اذ على الرغم من القاء القبض على العديد منهن، لكن لم يتم اعدام اي جاسوسة رغم اصدار الاحكام التي كانت تنص على ذلك بحق البعض منهن.[٧٤]

ج- القتال:

ان مسالة الخوض في مشاركة النساء الجنوبيات بشكل مباشر في القتال المسلح الذي دار في الحرب الاهلية تبدو معقدة جدا، اذ ان حكومة الولايات الكونفدرالية لم تكن تسمح بتجنيد النساء في الحرب، ولذلك جاءت المشاركة سرية بأسماء ذكورية مستعارة والتنكر بهيئة الرجال في الزي والتصرفات[٧٥]، وعلى الرغم من ان التقديرات تشير الى مشاركة ٢٥٠ امرأة في الحرب ضمن صفوف القوات الكونفدرالية، لكنها تبقى تكهنات غير دقيقة، ولا يوجد ما يدعمها بصورة رسمية[٧٦].

تم اكتشاف بعض النساء المحاربات اثناء الخدمة اما بسبب اصابتهن او اسرهن او وفاتهن، بعد ان تم فحصهن جسدياً من قبل الاطباء، او من خلال اوراق ابعادهن عن الخدمة، والرسائل المتبادلة بين المسؤولين العسكريين، وشهادات الوفاة، وغيرها من الاسباب التي تترك دليلاً موثقاً على المشاركة[٧٧]، بينما اعترفت نساء اخريات بالمشاركة في الحرب من خلال رسائل الى الاقرباء والاصدقاء، او كتابة مذكرات عن تجاربهن، او من خلال تقديم طلبات الحصول على معاشات الحرب الاهلية التي تطلبت منهن اثبات الخدمة والكشف عن اسمائهن المستعارة[٧٨]، وفي حالات اخرى كثيرة تم الكشف عن خدمة بعض النساء بعد سنوات طويلة على وفاتهن، لكن هذه تبقى موضع شك ولا ترتقي الى اكثر من انها ادعاءات غير مؤكدة لعدم وجود دليل مادي لها[٧٩].

ان اسباب انضمام النساء الجنوبيات الى الجيش الكونفدرالي والقتال في الحرب تبقى متباينة وفقاً للظروف الخاصة بكل حالة، لكنها بشكل رئيس تتعلق بالحماسة الوطنية، والرغبة في مرافقة الزوج، والحاجة الى المال، وحب المغامرة والسفر والترحال، والخروج عن الادوار التقليدية للمرأة[٨٠].

ان من اشهر النساء اللاتي شاركن في القتال مع الجيش الكونفدرالي كانت سارة مالیندا بريتشارد Sarah Malinda Pritchard التي التحقت بزوجها المجند في فوج مشاة كارولينا الشمالية السادس والعشرين وليم بلالوك William Blalock وسجلت رسميا في الفوج باسم صاموئيل بلالوك Samuel Blalock وهو اسم شقيق زوجها المتخلف عن الخدمة[٨١]، وشاركت في ثلاث معارك في الحرب الاهلية اهمها معركة نيو بيرن New Bern في شرق ولاية كارولينا الشمالية، واصيبت في احدى المناوشات في كتفها الايسر، واكتشف الاطباء حقيقتها عند علاجها فتم ابعادها واسترجاع المكافآت التي صرفت لها وقدرها ٥٠ دولاراً[٨٢].

اما ابنتا العم مولي وماري بيل Mollie and Mary Bell، اللتان تبلغان من العمر ٢٢ و١٧ عاما وكانتا تعيشان برعاية عمهما في مزرعة صغيرة في مقاطعة بولاسكي Pulaski بولاية فرجينيا الذي تركهما والتحق بقوات الاتحاد، فعقدتا العزم على تعويض ما اعتبراه خيانة العم لقضية الجنوب، وقررتا التطوع للانضمام لفوج فرسان الكونفدرالية

وتم قبولها بسبب مهارتها في ركوب الخيل التي اكتسبتها في مزرعتها، وتم تسجيلها باسم توم بيكر Tom Baker وبوب مورغان Bob Morgan، وبعد خدمة لمدة ثلاثة اشهر انضمتا الى فوج مشاة فرجينيا ٣٦، واشتركتا في اهم واشرس معارك الحرب بما في ذلك معركة «تشانسيلورزفيل Chancellorsville» في ٣ ايار ١٨٦٣، ومعركة «غيتسبيورغ Gettysburg « في تموز من العام نفسه،وابدتا شجاعة وكفاءة عاليتين وتصرفتا كأنهما رجال قتال من الدرجة الاولى، لتتم ترقية مولي الى « رقيب « وماري الى « عريف «، لكن اصابة ماري في ذراعها بشظية قذيفة مدفع في احدى المناوشات التي حصلت في ٢٩ تشرين الاول ١٨٦٤ كشفت حقيقتها عند معالجتها، فقررت السلطات العسكرية نقلها الى سجن قلعة ثاندر Thunder في ريتشموند، وبعد ثلاثة اسابيع تم اطلاق سراحها بعد تعهدهما بعدم الالتحاق بالجيش مرة اخرى[٨٣].

وتعد ايمي كلارك Amy Clarke من اشهر جنديات الكونفدرالية، وقد التحقت بزوجها في فوج الفرسان باسم مستعار هو الملازم «ريتشارد اندرسون Richard Anderson» واستمرت في الخدمة بعد مقتل زوجها في معركة شيالوه في ٦ نيسان ١٨٦٢، ثم التحقت بفوج مشاة تنيسي الحادي عشر وخاضت معه العديد من المعارك حتى اصابتها من قبل جيش الاتحاد واسرها في ٢٩ اب ١٨٦٢، وبعد خضوعها للعلاج اكتشف جنسها من قبل الاطباء واعتقلت ونقلت الى السجن في ولاية الينوي Illinois، ثم تم اطلاق سراحها كأسيرة حرب في اواخر ١٩٦٣ [٨٤].

ومن النساء الاخريات اللاتي قاتلن في الحرب مولي بين Mollie Bean التي تنكرت بزي الرجال وانضمت لفوج مشاة كارولينا الشمالية السابع والاربعين باسم ميلفين بين Melvin Bean والقت قوات الاتحاد القبض عليها في ١٧ شباط ١٨٦٥[٨٥]،وآن ويليامز Anna Williams التي انضمت الى فوج مشاة لويزيانا السابع واكتشف امرها في اواخر نيسان ١٨٦٢ وابعدت عن الجيش[٨٦]،ولوسي ماتيلدا تومبسون غاوس Lucy Matilda Thompson Gauss التي انضمت مع زوجها الى فوج مشاة كارولينا الشمالية الثامن عشر باسم بيل تومبسون Bill Thompson واستمرت في الخدمة حتى معركة «الأسابيع السبعة» عندما قتل زوجها وتركت الخدمة [٨٧]، ومارغريت بلايد Margret Plyde التي انضمت لمدة تسعة اشهر لكتيبة مدفعية كارولينا الشمالية الثالث عشر باسم تشارلي ميلز Charley Mills قبل ان تلقي قوات الاتحاد القبض عليها وتكشف حقيقتها في ١١ نيسان ١٨٦٥ [٨٨].

ان الغموض الذي اكتنف هوية النساء الجنوبيات المحاربات مع الجيش الكونفدرالي فتح الباب على مصراعيه لبعض النساء بعد الحرب بسنوات للظهور وادعاء المشاركة في القتال وسرد الافعال البطولية الخارقة او المخالفة للمنطق، كما

فعلت لوريتا جانيتا فيلازكويز Loreta Juanita Velazquez، التي قامت بتأليف كتاب نشر في عام١٨٧٦ بعنوان «النساء في المعركة: سرد الحرب الاهلية، لوريتا جانيتا فيلازكويز المراة الكوبية والجندي الكونفدرالي :The Women in Battle The Civil War Narrative of Loreta Janeta Velazquez, Cuban Woman and Confederate Soldier»، ادعت فيه انها انضمت الى الجيش الكونفدرالي متمردة على الواقع المزري للمرأة الجنوبية آنذاك، بعد مقتل زوجها في الحرب ووفاة اطفالها بسبب المرض [٨٩]، وشاركت في مجموعة معارك في الحرب الاهلية باسم مستعار هو « الملازم هاري بوفورد "Harry Buford"، وقاتلت بشكل ذاتي دون ارتباطها باي فوج، ونقلت الاسلحة والادوية والاسلحة والاموال للقوات الكونفدرالية، وارسلتها حكومة الرئيس ديفز في مهمات كبيرة الى خارج البلاد، منها الى واشنطن لمقابلة الرئيس لنكولن للتباحث حول شؤون الحرب [٩٠]، الا ان ما جاء في هذا الكتاب يبقى مجرد ادعاءات قام بعض المؤرخين فيما بعد بتفنيدها وتاكيد انها عارية عن الصحة ولا وجود لها على ارض الواقع بتاتا.[٩١]

شغب نساء ريتشموند:

أ- تراجع تأييد الحرب وارهاصات الاحداث:

بعد مرور سنة على اندلاع الحرب بدأت انعكاساتها تظهر في الواقع اليومي للمجتمع الكونفدرالي بشكل جلي، اذ واجهت العديد من النساء الجنوبيات صعوبات جمة في مواجهة المسؤوليات الجديدة التي القيت على عاتقهن[٩٢]،لا سيما بعد اصدار قانون التجنيد الالزامي في ١٦ نيسان ١٨٦٢[٩٣]، وخلو الجنوب من الرجال البيض، فأصبحت ادارة شؤون المزارع منوطة بالنساء لوحدهن، فضلا عن الخطر الذي كان يهددهن والخشية المستمرة من تمرد العبيد لاستغلال غياب الرجال البيض، لا سيما بعد قيام الرئيس لنكولن بإعلان تحرير العبيد في ١ كانون الثاني ١٨٦٣[٩٤]، وبالتالي لجأت الكثير من النساء الى ارسال الالتماسات الى المسؤولين الحكوميين للأفراج عن ذويهن المرابطين في جبهات القتال، وبدأن بالتعبير عن رفضهن لاستمرار الحرب بصورة علنية، ووصل الامر ان كتبت احدى النساء وهي الميرا اكورس Elmira Acors الى الرئيس ديفز تقول: « لا اعلم كيف يمكن للرب ان يمنح الجنوب النصر وصرخات المعاناة من الامهات والاطفال تصعد اليه باستمرار»[٩٥].

كانت مدينة ريتشموند الواقعة في ولاية فرجينيا تعد المركز الصناعي في الجنوب، والاعلى دخلا للفرد فيه، كما كانت ملتقى مهماً للعديد من خطوط السكك الحديدية التي تربط بين مدن الجنوب، واسهم الطابع الحضري والصناعي في تطوير نظام طبقي مميز في المدينة، على عكس بقية مدن الجنوب التي اتسمت معظمها ببيئة ريفية زراعية كانت تعتمد على الرقيق وملكية الاراضي[٩٦].

كانت ريتشموند تضم عدة تلال، هي الاتحاد Union والكنيسة Church والمجلس Council

واوريغون Oregon وشوكو Shockoe وغامبل Gamble ونافي Navy، واستوطنت الطبقة العليا الثرية في تلال الكنيسة وغامبل التي تقع فيها مناطق مارشال Marshall وكاري Cary وغريس Grace وفرانكلين Franklin حتى باتت هذه المناطق تتصدر مبيعات الازياء في الجنوب خلال خمسينيات القرن التاسع عشر، بينما سكنت الطبقة الدنيا بالقرب من تلال الاتحاد والمجلس وشوكو واوريغون حيث توجد العديد من المصانع هناك ليكونوا قريبين منها لدى عملهم فيها، وبذلك كانت المدينة مقسمة جغرافيا بحسب المال والثروة [٩٧].

طرأت على ريتشموند تغييرات كبيرة بعد قرار اتخاذها عاصمة للولايات الكونفدرالية في ٢٩ ايار ١٨٦١ [٩٨]، وتضخم عدد سكانها من ٣٨ الف نسمة في عام ١٨٦٠ الى ما يقارب ١٠٠ الف نسمة في مطلع عام ١٨٦٣، واصبحت المدينة الاكثر عددا للسكان في البلاد طيلة سنواتها وجودها الاربع، ويعود السبب الرئيس لهذه الزيادة الى تدفق الجنود الكونفدراليين الى العاصمة والاستقرار فيها، اذ بلغ عددهم ما يقارب ١٥ الف جندي [٩٩].

وفي ظل وجود المسؤولين الحكوميين واعضاء الكونغرس في المدينة تجمع جزء كبيراً راس المال الكونفدرالي فيها وبرزت الطبقية بوضوح في مجتمعها، وتصاعدت معدلات القتل والسرقة والدعارة الى ارقام غير مسبوقة، مما احدث انقلابا في معايير السلوك الاجتماعية المقبولة، اذ انه قبل الحرب كانت الدعارة تجري بشكل سري وغير مرئي في ريتشموند، لكن بعد اندلاعها وفي ظل وجود الاف الجنود الذين كانوا يقطنون المدينة بلا اسرهم اصبحت الدعارة مهنة رائجة ومألوفة في شوارع المدينة حتى اصبح التمييز بين السيدات المحترمات والنساء المومسات في شوارع المدينة امرا صعبا للغاية، لتسجل بذلك اكبر قفزة في تجارة الجنس حدثت في مدينة من مدن الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن التاسع عشر [١٠٠].

كانت ريتشموند قبل الحرب تملك تقليدا عريقا في اغاثة الفقراء، اذ بادر بعض اثرياء المدينة في عام ١٧٨٨ في تأسيس مركز لإغاثة الايتام ورجال الطريق والغرباء والمحتاجين من خلال الاموال التي يتبرعون بها لهذا الغرض، ولكن بعد اندلاع الحرب والظروف الصعبة التي جاءت بها سرعان ما تخلى اثرياء المدينة عن فقرائها،ومما زاد الطين بلة ان المجلس البلدي في المدينة اظهر جحوده للفقراء عندما اصدر في ٥ حزيران ١٨٦١ يقضي بحل مركز الاغاثة واستخداما مستشفى مؤقت للجنود الجرحى، وبذلك اثبت المسؤولون الكونفدراليون ان اولوياتهم تكمن في دعم الجيش بدلا من توفير الامن للفقراء الذي يشكلون اساس الجيش ذاته[١٠١].

ازدادت الاوضاع سوءاً مع حلول عام ١٨٦٣ بعد احكام الاتحاد لحصاره البحري على الموانئ الكونفدرالية وعزلها بشكل تام عن العالم الخارجي، مما انعكس بشكل كبير على الظروف المعيشية لسكان ريتشموند بسبب النقص الحاصل في المواد الغذائية

والتكاليف الباهظة لضروريات الحياة الاساسية التي تم بيعها من قبل المضاربين والتجار بأسعار قياسية وصلت الى اضعاف كبيرة قياسا الى ما كان عليه سعرها قبل اندلاع الحرب، كما يوضح الجدول التالي[١٠٢]:

المادة	السعر عام ١٨٦٠	السعر عام ١٨٦٣	الزيادة ٪
لحم الخنزير المقدد ١٠ رطل	١،٢٥	١٠،٠٠	٪٨٠٠
شحم الخنزير ٤ رطل	٠،٥٠	٤،٠٠	٪٨٠٠
الدقيق ٣٠ رطل	١،٥٠	٣،٧٥	٪١٥٠
السكر ٣٠ رطل	٠،٤٠	٠،٧٥	٪٨٨
القهوة ٤ رطل	٠،٥٠	٢٠،٠٠	٪٤٠٠٠
الشاي الاخضر نصف رطل	٠،٥٠	٨،٠٠	٪١٦٠٠
الزبد ٣ رطل	٠،٧٥	٥،٢٥	٪٦٠٠
الشموع ٢ رطل	٠،٣٠	٢،٥٠	٪٧٣٣

لقد اثرت هذه الزيادة في الاسعار بشكل متزايد على جميع الطبقات في العاصمة ريتشموند، لا سيما الطبقة العاملة من ذوي الاجور المنخفضة التي لم تعد قادرة على مواكبة التضخم الكبير وتلبية احتياجات اسرها، مما ادى الى المزيد من السخط والتشاؤم من قدرة الحكومة الكونفدرالية على توفير الدعم الكافي لمواطنيها[١٠٣]، في وقت كانت فيه صحافة المدينة غارقة في الخوض في مقالاتها التي كانت مثار سخرية السكان الفقراء، فعلى سبيل المثال ذكرت صحيفة ريتشموند ديسباتش Richmond Dispatch في ٧ اذار « ان جميع الطبقات في المدينة لا تستطيع شراء الاطعمة الشهية الان، الحياة يجب ان تستمر من دون اللحوم، لذلك يجب التخلي عنها والاعتماد على تناول الخبز والخضراوات التي تنتجها مزارعنا المعطاء »[١٠٤].

وفضلا عن كل هذه المشكلات الاقتصادية التي ادت الى انهاك الروح المعنوية لسكان المدينة، فقد جاءت الاحوال الجوية السيئة لتزيد من الطين بلة، وذلك مع هبوب العواصف على المدينة وتساقط الثلوج التي كانت بارتفاع ثمان بوصات في مساء يوم ١١ اذار وهبوب العواصف الرعدية على المدينة وانهيار محطات المياه لتصبح الطرق مستنقعات جليدية، وبعد ذوبان الثلوج تحولت الطرق الترابية التي تمر من والى المدينة الى مستنقعات من الوحل، مما ادى الى

توقف امدادات المؤن التي كانت تأتي الى المدينة، فكان على النساء والاطفال التوجه الى الابار للحصول على المياه العذبة، ثم جاءت الشرارة التي اشعلت النار في الهشيم في ١٣ اذار عندما حدث انفجار في محطة ذخائر « جزيرة براون Brown Island « الضخمة بالقرب من نهر جيمس James River، وتسبب في مقتل واصابة ٦٩ امرأة وطفلاً كانوا يعملون فيها وغالبيتهم من الطبقة الفقيرة المعدمة [١٠٥].

قوبل الحادث بموجة كبيرة من السخط بين صفوف النساء في ريتشموند بسبب فشل الحكومة في توفير ظروف عمل امنة للضحايا، فضلا عن انهم كانوا يعملون فيها بأجور هزيلة تتراوح بين ١،٥٠ دولار الى ٢،٤٠ دولار يوميا [١٠٦]، ومما زاد في الامر سوءاً التعامل القاسي من قبل صحافة المدينة والمسؤولين مع الحادث في اليوم التالي، والانتقاص من قيمة الضحايا، اذ وصفتهن صحيفة ريتشموند ديلي ديسباتش Richmond Dilly Dispatch بـ « المخلوقات الفقيرة»[١٠٧]، بينما وصفتهن صحيفة ريتشموند ايكزامينير Richmond Examiner بـــ «الفتيات الصغيرات الفقيرات «[١٠٨]، ناهيك عن عدم قيام رئيس دائرة المذاخر جوسيه غروغاس Josiah Gorgas[١٠٩] بتقديم التعازي لأسر الضحايا، وتعامله بازدراء معهم في الحوار الذي اجرته معه الصحيفة، عندما وجه كلمات الانتقاد لزوجته التي ساعدتهم، ووصفها « انها تجهد نفسها كثيرا في زيارة هؤلاء الفقراء والتخفيف من آلامهم، لقد فعلت صفقة لا حصر لها من الخير تجاههم قد لا يستحقها الكثير منهم[١١٠]، وهو ما ادى الى احداث موجة من الغليان والحنق لدى الطبقة العاملة في المدينة [١١١].

ان انفجار محطة ذخائر جزيرة براون سلط الضوء على المخاطر المرتبطة بالعديد من المهن في الطبقة الدنيا، واوضح الفوارق المتعلقة بالتوظيف والفرص والمخاطر، وازاحت الستار عن التمييز الطبقي الذي افرزه المسؤولون الحكوميون والصحافة المحلية، وبالتالي فقد اصبح واضحا الى العمال بان سلامتهم لم تكن تشكل مصدر قلق كبير لأصحاب العمل أو إلى الحكومة الكونفدرالية[١١٢].

ب- انطلاق احداث الشغب:

في خضم هذا الاحتقان الشعبي ضد السلطات الحكومية في المدينة، اجتمعت في مساء يوم ١ نيسان ١٨٦٣ مجموعة من النساء العاملات في منشأت الذخائر الكونفدرالية وزوجات عمال شركة تريدجار ايرون Tredegar Iron في كنيسة بيلفيديري هيل Belvidere Hill الواقعة في حي اوريغون Oregon في ريتشموند، وقررن الالتقاء في ساحة الكابيتول في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي للحصول على لقاء مع حاكم ولاية فرجينيا جون ليتشر John Letcher [١١٣] لمناقشة اوضاعهن المزرية ومحاولة ايجاد الحلول اللازمة لها [١١٤].

تجمعت اكثر من ٧٠ امرأة في وسط المدينة بقيادة ماري جاكسون Mary Jackson ومينيرفا ميريديث

Minerva Meredith في صباح ٢ نيسان ١٨٦٣، واتفقن على مجموعة مطالب تتعلق بمطالبة الحكومة تنظيم عملية الحصول على السلع من التجار بأسعار معقولة، وشققن طريقهن الى قصر حاكم الولاية الذي رفض لقاءهن والاستماع لمطالبهن، وارسل بدلا عنه مساعده العقيد صاموئيل باسيت فرينتش Samuel Bassett French[١١٥] الذي لم يكن وديا معهن[١١٦]، الامر الذي اثار حفيظتهن وجعلهن يتجهن الى الحي التجاري في المدينة حاملات الفؤوس والسكاكين والعصي، واثناء مسيرهن اجتذبن المئات من الاتباع الاخريات من النساء فضلا عن المزيد من الرجال الساخطين، حتى اكتظت الشوارع بالجموع الغفيرة التي قدر عددها بأكثر من ٥ الاف بينهم ما يقارب ٨٠٠ امراة، وبدأن بترديد هتافات مثل « الخبز او الدم »[١١٧] و « نحن نتضور جوعاً ونريد حقنا في الحياة »[١١٨]، وبدأ الحشد باستهداف المتاجر التابعة للتجار اليهود الذين اتهموا بالمضاربة بأسعار المواد الغذائية واستغلال ظروف الحرب، ولكن سرعان ما حلت الفوضى عندما بدأ الهجوم على المخابز ومحلات البقالة والمستودعات الحكومية والمؤسسات التجارية المختلفة والاستيلاء على الاطعمة والملابس والعربات والمجوهرات وغيرها من السلع الكمالية الاخرى[١١٩].

كان حاكم مدينة ريتشموند جوزيف مايو Joseph Mayo[١٢٠] اول مسؤول محلي يظهر على الساحة ويواجه الحشد الغاضب، وفي محاولة منه لاستعادة النظام وقف في منتصف شارع كاري وقرأ على الحشد النسائي قانون مكافحة الشغب وامرهن بالتفرق، لكن هذا الامر تم تجاهله، كما تم تجاهل نداء مشابه صدر بعده بقليل من قبل الاسقف الكاثوليكي للمدينة[١٢١].

ازاء هذا التجاهل امر الحاكم ليتشر كتيبة الملازم ادوارد سكوت جاي Edward Scott Jay باستعادة النظام[١٢٢]، في الوقت الذي قامت فيه كتيبة رجال شرطة ريتشموند المسلحة باتخاذ مواقعهم في مدخل مبنى الكابيتول، بينما بدأ التجار باعتقال مثيري الشغب وسارقي المجوهرات وتسليمهم الى الشرطة[١٢٣].

ازداد الامر تعقيداً عندما ظهر الرئيس الكونفدرالي جيفرسون ديفز الى الحشد المتظاهر، وهو الظهور الذي تعددت الروايات حول مغزاه، اذ ذكر البعض ان ظهوره كان محاولة منه لامتصاص غضب النساء ونقمتهن، اذ حمل معه رغيف من الخبز عارضاً على النساء مشاركته معهن، ووجه كلامه قائلا لهن « انتن تقلن انكن جائعات، هذا كل املك، انها ليست كثيرة ولكن خذنها لعلها تنفعكن، »[١٢٤]، ثم افرغ جيوبه من الاموال والقاها على الحشد، وبعدها اخرج ساعته ومنحهم خمس دقائق فقط للتفرق والا سيتم اطلاق النار عليهم[١٢٥]، بينما تجمع معظم المصادر ان الرئيس ديفز لم يمنح الحشد مهلة للتفرق ولم يهددهم وانما كان رحيما وعطوفا في كلماته معهم[١٢٦].

على اية حال، فان هذا العرض الرئاسي مهما كانت صيغته فقد قوبل بالمزيد من الهيجان والهتافات

« الخبز او الاتحاد، لا نريد المزيد من الجوع » [١٢٧]، مما دعا الحاكم ليتشر الى التلويح باستخدام القوة واطلاق النار على الحشد اذا لم يتفرق خلال خمس دقائق فقط، وتم نشر المدافع على الطرق الرئيسة ووضع احدها امام مبنى المجلس البلدي، مما ادى مباشرة الى تفرق الحشد وهروبه الى الشوارع الجانبية بدون اللجوء الى اطلاق النار[١٢٨].

بعد استعادة النظام قامت السلطات المدنية والعسكرية بإلقاء القبض على ابرز مثيري الشغب وبينهم ٤٤ امرأة تتقدمهم جاكسون وميريديث، واصدر وزير الحرب الكونفدرالي جيمس سيدون James Seddon [١٢٩] امرا للصحافة المحلية بالتعتيم على جميع التقارير المتعلقة بأحداث الشغب وعدم نشرها خشية استغلالها من قبل صحافة الولايات المتحدة واستخدامها في تغذية دعايتها وتقويض الروح المعنوية في الداخل الكونفدرالي، لكن جواسيس الولايات المتحدة في ريتشموند سرعان ما نقلوا الاخبار[١٣٠]، فنشرت صحيفة «نيويورك تايمز New York Times» في صفحتها الاولى من عددها الصادر في ٨ نيسان ١٨٦٣ مقالاً مفصلاً ودقيقاً عن احداث شغب الخبز في ريتشموند ذكرت فيه: « كسرت احدى النساء قطعة زجاج في نافذة متجر ووضعت يدها لسرقة شيئا ما، لكن صاحب المتجر قطع اربعة من اصابعها بضربة فأس، انه مشهد فضيع يجسد الفوارق الطبقية المقيتة السائدة الان بين الاغنياء والفقراء في الجنوب [١٣١]، بينما علقت صحيفة نيويورك هيرالد New York Herald في اليوم التالي تقول «ان الوحشية التي يتعامل بها رجال السلطة في الجنوب لا يمكن وصفها، حتى النساء والاطفال الجوعى لم يسلموا من بطشهم، ان تصرفاتهم هذه توضح حالة الياس التي هم فيها وخشيتهم من الهزيمة والعقاب»[١٣٢]

قدمت النساء ال٤٤ الى المحاكمة بتهمة إثارة الشغب وتحدي النظام، وجرت المحاكمات في المدة من ٢٢ نيسان حتى ٢٩ منه، وتم ادانة ١٢ منهن، حصلت ثلاث منهن فقط على محامين للدفاع عنهن، وصدرت احكام مختلفة تبعاً لحجم مشاركة كل منهن في الاحداث، كان اقساها على ماري جاكسون بالسجن لمدة ٥ سنوات في سجن ولاية فرجينيا، بينما حكم على ماري ميرنديث بالسجن لمدة ستة اشهر في سجن الولاية وغرامة قدرها ١٠٠ دولار[١٣٣]، في حين كان اخفها وطأة على ماري ووادرد Mary Woodward و لورا جوردون Laura Jordon اللتين وجد في منزليهما بضاعة مسروقة يقدر ثمنها باقل من عشرة دولارات فقط مثل الصابون والدقيق ولحم الخنزير المقدد بالحكم عليهما بالسجن لمدة شهر وتم تخفيفه لأربعة ايام فقط.[١٣٤]

اظهرت سجلات الشرطة ان المدانة ماري ميريديث تعمل «بائعة هوى» ولها سمعة سيئة في المدينة، فاستغلت الصحافة الكونفدرالية ذلك ووجهت اهانات قاسية للنساء المشاركات بأحداث الشغب، اذ وصفتهن صحيفة ريتشموند ايكزامينير

Richmond Examiner في ٢٥ نيسان ١٨٦٣ بالقول «انهن مجرد عاهرات ولصات محترفات، بل حيوانات سائبة من جميع الاراضي، لا ولاء لهن لهذه الارض، مدفوعات بغريزة الخيانة للشمال، يدعين انهن خرجن للحصول على الطعام، لكنهن عندما يحصلن عليه يقمن بإلقاء الارز والدقيق في الشوارع»،[١٣٥] بينما علقت صحيفة ريتشموند اينكرير Richmond Enquirer في اليوم التالي بالقول « سوف تقوم صحافة العدو بالمبالغة في اظهار معاناتنا في الجبهة الداخلية، املهم في تجويعنا، يعتقدون اننا نعاني، وسيبتهجون حتما بهذه الاعمال التي قاموا بها مجموعة من الغوغاء الخونة » [١٣٦]، ولم تكن ردة فعل النخبة الكونفدرالية رحيمة في وصف النساء اللاتي قمن بإعمال الشغب اذ وصفت السيدة الكونفدرالية الاولى فارينا ديفز Varina Davis [١٣٧] ولا تختلف كثيرا عندما وصفتهن بانهن «مجموعة من العاهرات اللاتي لا يستحقن تعاطف المجتمع»[١٣٨]

كشفت المحاكمات ان معظم النساء المشاركات في اعمال الشغب قدمن من احياء ريتشموند الفقيرة، والكثير منهن كانن عاملات في مصانع المدينة، اذ اكد شهود عيان للأحداث ان ٣٠٠ امرأة عاملة في مصنع ملابس Weisiger شاركن في مهاجمة المحال والمؤسسات الحكومية [١٣٩]، ولم تقف امام المحكمة من عوائل النخبة الثرية سوى امرأة واحدة فقط هي مارغريت ادلين بومفري Margaret Adeline Pomfrey التي كانت تملك ١٢٧ فداناً من الاراضي وعدداً قليلاً من العبيد بحسب الاحصاء العام في الولايات المتحدة الامريكية لعام ١٨٦٠، وجاءت من بلدة بورت مايو Port Mayo التي تبعد اكثر ١١ ميلا عن ريتشموند لتشارك في الاحداث مما يؤكد وجود تنسيق وتحضيرات جيدة للأحداث ولم تكن حدثا عفويا عابرا كما حاول ان يصوره مسؤولو الحكومة الكونفدرالية.[١٤٠]

وبينما ابرزت الصحف الكونفدرالية عمليات السرقة التي رافقت احداث الشغب، وحاولت السخرية من انه لا يمكن للجوعى الباحثين عن الطعام التفكير في سرقة محال الازياء، فسر المؤرخ باول د. ايسكوت Paul D. Escott ما حدث بدواع اجتماعية مرتبطة بالموروث الجنوبي، اذ يرى انه على الرغم من ان اعمال الشغب كانت اساسا بسبب الحاجة الى الطعام، الا ان الفقر المدقع الذي كان سائداً حينها قد جعل نساء الكونفدرالية يرتدين ملابس بالكاد تغطي اجسادهن، وبالتالي فان قيامهن بمهاجمة محال الملابس والاستيلاء عليها كان باعتقادهن عمل ضروري للحفاظ على مكانتهن، لا سيما وان الملابس الفاخرة كانت تشكل المعنى الاساسي لمكانة المرأة الاجتماعية في الجنوب، ورمزا لاحترامها وانسانيتها حسب التقاليد الجنوبية المتوارثة.[١٤١]

ج- نتائج احداث الشغب:

كانت الخسائر المادية التي تركتها احداث الشغب على الممتلكات العامة كبيرة، اذ قدرها المجلس البلدي في مدينة ريتشموند بما يقارب ١٣,٥٠٠ دولار [١٤٢]،

ولضمان عدم حدوث اي انهيار للنظام العام، سارع المجلس في ١٣ نيسان ١٨٦٣ الى اصدار قانون «اغاثة الفقراء»، الذي تضمن التعهد بتقديم الاغاثة الى الفقراء الذين يستحقونها فقط، على ان لا يكونوا من اولئك الافراد الذين شاركوا سابقا في اعمال شغب او تجمعات غير قانونية، واكد المجلس ان يهدف من خلال هذا القانون الى التمييز بين النساء الجديرات بالمساعدة اللاتي لم يشاركن في اعمال الشغب، والنساء غير المستحقات اللاتي قامن بها، اذ قدمت المواد الغذائية والوقود للنساء للفقراء الجديرات بالمساعدة بأسعار مخفضة بشكل كبير بغية ضمان عدم حصول اضطرابات اخرى للنساء في المدينة [١٤٣]، وعلاوة على ذلك اصدرت الحكومة الكونفدرالية قرارا في ١ ايار ١٨٦٣ يضمن دعم الجمعيات الخيرية الخاصة باتخاذ التدابير اللازمة لإعانة الاسر الفقيرة وتوفير الطعام والملبس لها [١٤٤].

لم تكن احداث شغب الخبز في العاصمة ريتشموند الاخيرة من نوعها في البلاد، فقد اندلعت احداث اخرى مشابهة لها لكن على نطاق اقل في نيو اورليانز بولاية لويزيانا دالتون واتلانتا وسافانا بولاية جورجيا و موبايل بولاية الاباما وسالزبوري وغرينزبورو ودورهام بولاية كارولينا الشمالية [١٤٥]، لا سيما بعد انهيار شبكة السكك الحديدية وتدهور الوضع الحربي في جبهات القتال بعد معركة غيتسبورغ في تموز ١٨٦٣، التي تعد نقطة التحول الابرز في مسار الحرب نحو هزيمة الولايات الكونفدرالية، وبالتالي ازدياد اسعار المواد الغذائية وضروريات الحياة الاساسية الاخرى بعشرات ومئات الاضعاف عما كانت عليه قبل الحرب [١٤٦].

وضعت هذه الاحداث الحكومة الكونفدرالية في موقف محرج لعدم استطاعتها قمع النساء بقسوة بسبب مشاركة ذويهن في الحرب وبالتالي تأثير ذلك على الحالة المعنوية للجند في جبهات القتال [١٤٧]، ومن جهة اخرى عدم توفر القدرة الاقتصادية لتوفير متطلباتهن، وبذلك شكلت النساء في السنة الاخيرة من الحرب صدعاً كبيراً في الجبهة الداخلية للدولة الفتية المنهكة، من خلال الرسائل التي بعثنها للمقاتلين يدعينهم فيها للهروب من ارض المعركة والعودة للديار، وهو الامر الذي انعكس في النهاية من خلال الهروب الكبير لمعظم الجيش الكونفدرالي وانهياره واستسلامه في ٩ نيسان ١٩٦٥، ليسدل الستار على احداث الحرب الاهلية بهزيمة الجنوب المنفصل وعودته الى حكم الولايات المتحدة الامريكية [١٤٨].

ان الانقلاب الكبير الذي حصل في موقف نساء الولايات الكونفدرالية من الحرب من خلال التحول الكبير من التأييد المطلق الى الرفض التام الممزوج بأعمال العنف كان منطقياً، اذ انه مع مرور الوقت وجدت معظم النساء ان المصاعب التي جلبتها الحرب قد اجبرتهن على اعادة النظر في اولوية التزاماتهن، والوفاء باحتياجاتهم تجاه العائلة واعطائها الاولوية على حساب الحكومة التي لم تتعامل بجدية مع الفقر باعتباره مشكلة داخلية كبرى تهدد المجتمع، وكانت

بطيئة جدا في وضع حلول عملية له [١٤٩].

لقد سجلت نساء الكونفدرالية نموذجا خالدا في التضحية بالنفس وكرسن انفسهن من اجل القضية الوطنية، لكن مع استمرار الحرب وارتفاع حصيلة القتلى، ذهبت اعداد متزايدة منهن الى الاعتقاد بان هدف الاستقلال لا يستحق الثمن الذي بذل من اجله، وقد انتقل الاستياء المتزايد منهن في شكل رسائل وخطابات الى ذويهن المرابطين في الجبهات، الامر الذي اسهم في خفض الروح المعنوية للجند، وشجع الكثير منهم على اتخاذ قرار الفرار من الجيش. [١٥٠]

الاستنتاجات:

١- شكلت ظروف الحرب ومبررات الدعم الوطني فرصة مثالية لنساء الولايات الكونفدرالية للخروج عن ادوارهن التقليدية التي فرضتها التقاليد الجنوبية الموروثة، وذلك من خلال الانخراط بالأعمال العامة وشغل الوظائف التي كانت سابقاً مقتصرة على الرجال.

٢- مثلت الحرب مرحلة تحول في تاريخ النساء الجنوبيات، بسبب العبء الاقتصادي والعاطفي الذي ألحقته بهن من جهة، والدور المركزي الذي قامن به في تعبئة أنشطة الجبهة الداخلية من جهة أخرى، اذ دعمت النساء المجهود الحربي بشكل كبير عند اندلاع الحرب، وقدمت المرأة الكونفدرالية اسهامات فاعلة في الحرب من خلال شتى المجالات الممكنة، وبرهنت على قدرة وكفاءة عالية فيها على الرغم من قلة الخبرة والامكانيات المتاحة لهن.

٣- ان التحول الدراماتيكي في موقف نساء الكونفدرالية من الدعم الى الرفض ارتبط بتقادم سنوات الحرب وتردي الاوضاع اليومية لهن، وتحملهن اعباء كبيرة اثقلت كاهلهن بسبب غياب الرجال، وبالتالي ادى ذلك الى انحلال المنظومة الاسرية للمجتمع الجنوبي.

٣- جاءت احداث شغب الخبز الذي قامت بها نساء ريتشموند في مطلع نيسان ١٨٦٣، بمثابة ردة فعل منطقية على عجز الحكومة الكونفدرالية عن التكيف مع ضغوطات الحرب التي تخلق بيئة اجتماعية متقلبة، اذ ان سياسة تعبئة المجتمع نحو المجهود الحربي اشعرت النساء بالإهمال وبالتالي غذت التباين الحاصل بين الطبقات واسهمت في انتشار السخط الشعبي من الاستمرار في خوض «حرب الاثرياء التي يموت فيها الفقراء».

٤- بلا شك، ان تغير موقف النساء من الحرب ورفضهن لدعمها كان سبباً مباشراً في انهيار الكونفدرالية، لأنه افقدها الدعم المعنوي الداخلي الذي كانت تعول عليه لإدامة زخم الحرب، فضلا عن تأثيره السلبي على الروح المعنوية للجند في المعركة، من خلال التحريض المستمر لهم على ترك القتال.

ادت الاضطرابات الاجتماعية التي نتجت عن الحرب الى توفير المبررات الكافية للنساء للتفكير بجدية في ايجاد الهوية المفقودة واعادة تقييم دورهن

في المجتمع، اذ قوضت الحرب المفاهيم الاجتماعية التقليدية المتوارثة في الجنوب عن سلوك المرأة، وبالتالي احدثت قفزة نوعية في تحدي هذه المفاهيم تجسدت من خلال معارضة السلطة بصورة علنية.

الهوامش

Christopher Owen ,The South: Dictionary of American History ,New York, 2005,P.54.(1)

(2) Drew G. Faust ,Mothers of invention: Women of the slaveholding South in American Civil War ,North Carolina,1996,P.79.

(٣) حرب الثورة الامريكية (١٧٧٥-١٧٨٣): تسمى ايضاً بـ « الحرب الثورية»، او « حرب الاستقلال »، وهي الحرب التي اعلنها ملك بريطانيا جورج الثالث George III على المستعمرات الامريكية الثلاثة عشر اثر تمردها على التاج البريطاني، وانتهت بعقد معاهدة باريس في ١٠ شباط ١٧٨٣ التي اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الامريكية. ينظر: دان ليسي، الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها، ت: سامي ناشد، القاهرة، ١٩٦٦.

(4) Ina Chang ,A Separate Battle ,New York,1991,P.18.

(5) Christopher Owen,Op.Cit,P.55.

(6) Drew G. Faust,Op.Cit,P.80.

(7) Catherine Clinton , The Plati-num mistress ,New Tork,1982,P.26.

(8) Ibid,PP.19-20.

(9) Drew G. Faust,Op.Cit,P.83.

(١٠) مؤلف هذه القصيدة غير معروف، الا ان البعض يعتقد انها للشاعر كاري بيل سينكلار Carrie Bell Sinclair (١٨٣٩- ١٨٨٤)، او انه قام بتلحينها وأجراء تعديلات على بعض كلماتها، واصبحت في ايلول عام ١٨٦٢ اغنية ذات شهرة واسعة يرددها الجنود الكونفدراليين في جبهات الحرب.

Daniel R. Hundley, Social Relations in our Southern States

Baton Rouge, 1979 ,P. 72.

(11) Quoted in: Catherine Clinton,Op.Cit,P.23.

(12) Ibid,PP.23-24.

(١٣) الحزب الجمهوري: حزب تأسس في ٦ تموز ١٨٥٤ من قبل الاعضاء المعارضين لنظام الرق في الولايات الشمالية المنشقين عن حزب الاحرار(الويغ) والحزب الديمقراطي وبقية الاحزاب الصغيرة، من خلال المؤتمر الذي عقد في بلدة جاكسون Jackson بولاية ميشيغان Michigan، و الذي تقررت فيه اللجان الفرعية للحزب، واسماء اعضائه، وأقرَّ فيه اسم الحزب والبرنامج الذي يسعى لتحقيقه، ينظر: كلود جوليان، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا، ت: نخلة كلاس، دمشق، ١٩٧٨، ص

ص٣٩٠-٣٩١.

(١٤) فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، بيروت، ١٩٤٦، ص ١٣٤.

(١٥) حول المزيد عن تفاصيل اندلاع الحرب، ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ١٧٧-١٨١.

(16) Lisa T. Frank, Women during The Civil War, Washington,1983,P,75.

(17) Bell Irvin Willey ,Confederate Women: Beyond The petticoat ,New York,1994,P.50.

(18) Lisa T. Frank,Op.Cit,P.77.

(19) Ibid.PP.78-79.

(20) Bell Irvin Willey , Op.Cit,P.55.

(21) David T. Wilson, Civil War Nurses in the South, New York, 1929,P.76.

(٢٢) سالي لويز تومبكينز ١٨٣٣-١٩١٦: ممرضة كونفدرالية، ولدت في بلدة تايدووتر Tidewater بولاية فرجينيا، والدها كان ضابط برتبة عقيد في الجيش، قبل ان يتحول الى العمل في التجارة ويصبح تاجراً ثرياُ معروفاً في ولاية فرجينيا بأكملها،توفي والدها في عام ١٨٣٨عندما كانت هي في الخامسة من عمرها، بعد اندلاع الحرب الاهلية عملت في التمريض واصبحت اول امرأة تدخل الجيش الكونفدرالي رسميا، توفيت في ولاية فرجينيا. ينظر:

Spenser C.Tucker,American Civil War: The Definitive Encyclopedia and Document Collection, United States of America,2013,Vol.5.P.1968.

23)Ron Maggiano, Captain Sally Tompkins: Angle of Confederacy ,New York,2009.(

(٢٤) جيفرسون ديفز ١٨٠٨-١٨٨٩: سياسي امريكي والرئيس الوحيد لجمهورية الولايات الكونفدرالية، ولد في ولاية كنتاكي، انضم الى الحزب الديمقراطي في عام ١٨٤٠، اصبح عضو مجلس النواب بين عامي ١٨٤٥-١٨٤٧، عضو مجلس الشيوخ لمرتين ١٨٤٨-١٨٥١ و ١٨٥٧-١٨٦١، وبينهما تقلد منصب وزير الحربية بين عامي ١٨٥٣-١٨٥٧، بعد انفصال الولايات الجنوبية واعلان استقلالها، اصبح رئيساً لجمهورية الولايات الكونفدرالية بين عامي ١٨٦١- ١٨٦٥، اعتقلته القوات الاتحادية في ١٠ ايار ١٨٦٥ وافرجت عنه في عام ١٨٦٧ بلا محاكمة، قضى سنواته الاخيرة في معاناة كبيرة بسبب مصادرة ممتلكاته وعاش ضيفاً لدى امرأة غنية متعاطفة معه، وكانت له فيها رحلات الى بريطانيا وكندا وكوبا من اجل الحصول على فرصة عمل الا انها باءت بالفشل، ينظر:

وائل كريم خضر، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤.

(25) Ron Maggiano,Op.Cit,P33.

(26) Larry G.Eggleston ,Women in the Civil War: Extraordinary triose of soldiers Spies Nurses Doctors crusaders and others ,North Carolina,2003,P.20.

(27) Larry G.Eggleston,Op. Cit,P.22.

(28) David T. Wilson,Op.Cit,P.87.

(29) Phyllis Raybin Emert ,Women in the Civil War: warriors patriots nurses and spies: perspectives on history ,New York ,1995,P.55..

(٣٠) كيت كومينغ: ١٨٣٠-١٩٠٩: ممرضة كونفدرالية، ولدت في ادنبرة بإسكتلندا وهاجرت مع والدتها وشقيقاتها الاثنتين الاكبر منها الى امريكا الشمالية حيث مكثوا لمدة قليلة في كندا قبل ان يتحولوا الى بلدة موبايل في ولاية الباما ويستقروا فيها، اسهمت بشكل كبير في الحرب الاهلية من خلال عملها في مجال التمريض بولايات جورجيا وتنيسي، عادت بعد انتهاء الحرب الى موبايل بولاية الاباما في عام ١٨٦٦ وكتبت مذكراتها التي اصبحت من المصادر الاساسية عن التمريض في الحرب الاهلية، ثم انتقلت عام ١٨٧٤ الى بلدة برمنغهام في الولاية ذاتها وعملت في التدريس وكانت عضوة نشطة في اتحاد بنات الكونفدرالية حتى وفاتها في ٥ حزيران ١٩٠٩.ينظر:

Glenna R Schroeder-Lein, The Encyclopedia of Civil War Medicine,New York,2008,P.74.

(٣١) إبراهام لنكولن ١٨٠٩-١٨٦٥: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ولاية كنتاكي، ثم انتقلت عائلتهً لولاية الينوي، انضم الى حزب الاحرار في عام ١٨٣٠، أصبح عضو مجلس ولاية الينوي التشريعي ١٨٣٤-١٨٤٢، ثم عضو مجلس النواب ١٨٤٧-١٨٤٩، انضمَّ للحزب الجمهوري في عام ١٨٥٦، ترشّح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٠ وفاز بها، ثم كرر فوره في انتخابات ١٨٦٤ لكنه اغتيل في ١٤ نيسان ١٨٦٥ ولم يكمل دورتهُ الرئاسية الثانية. ينظر: حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.

(32) David T. Wilson,Op.Cit,P.99.

(33) Phyllis Raybin Emert,Op. Cit,P. 91.

)٣٤) للمزيد من التفاصيل ينظر:

Kate Cumming, A Journal of Hospital life in the Confederate Army of

Tennessee from the Battle of Shiloh to the End of the War, Alabama ,1866.

(٣٥) جوليت هوبكينز ١٨١٨-١٨٩٠: ممرضة كونفدرالية، ولدت في مقاطعة جيفرسون بولاية فرجينيا الغربية، تزوجت في عام ١٨٥٤ من ارثر ف.هوبكينز Arthur F.Hopkins وانتقلت معه الى بلدة موبايل بولاية الاباما، توفي زوجها في تشرين الثاني ١٨٦٥ بعد اشهر قليلة من نهاية الحرب الاهلية وعاشت هوبكينز بقية سنوات حياتها في حالة فقر شديد في منزل ابنتها في واشنطن وبعد وفاتها اقيمت لها مراسيم دفن عسكرية ودفنت في مقبرة اورلينغتون الوطنية. ينظر:

Glenna R Schroeder-Lein,Op. Cit,P.138.

(36) William J. Cooper and Thomas E.Temil, The American South: A History, New York,2009,P.383.

(37) Bell Irvin Willey , Op.Cit, P.113.

(38) William J. Cooper and Thomas E.Temil,Op.Cit,P384.

(٣٩) فيبي بيتس بيمبر ١٨٢٣-١٩١٣: ممرضة كونفدرالية، ولدت في مقاطعة تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية لعائلة يهودية ثرية وبارزة اجتماعيا في الولاية، بحكم ان والدها يعقوب ليفي Jacob Levy كان تاجرا ناجحا ومعروفا، كان ترتيبها الربعة من سبعة اطفال، تزوجت من توماس بيمبري في عام ١٨٥٦ لمنها سرعان ما اصبحت ارملة بعد وفاته، لتعيش مع والديها في جورجيا بعد ان فروا من خطر الحرب،اسهمت بيمبر بشكل مباشر في دعم الكونفدرالية خلال الحرب الاهلية، وبعد نهاية الحرب كتبت مذكراتها في عام١٨٧٩ وحافظت على وضعها الاجتماعي والنخبوي وسافرت بشكل مكثف عبر الولايات المتحدة واوربا قبل ان تتوفى في ٤ اذار ١٩١٣. ينظر:

Glenna R Schroeder-Lein,Op. Cit,P.242.

(40) David T. Wilson,Op.Cit,P.114.

(41) Donald E.Markle, Spies and spymasters of the Civil War ,New York,1994,P.14.

(٤٢) لم يتم تشكيل جهاز الخدمة السرية بشكل رسمي من قبل حكومة الولايات الكونفدرالية الا في آذار عام ١٨٦٥ عندما كانت الحرب تلفظ انفاسها الاخيرة، للتفاصيل حول هذا الموضوع، ينظر:

Larry G.Eggleston,Op.Cit,P.56.

(43) Phyllis Raybin Emert,Op. Cit,P. 98.

(44) Charles G.Waugh and Martin H.Greenderg,The Women's War in the South: Recollections and refection's of the American Civil War, Tenssee,1999,P.66.

(٤٥) ايزابيلا ماري بويد ١٨٤٤- ١٩٠٠: جاسوسة كونفدرالية، ولدت في بلدة مارتنسبورغ بولاية فرجينيا من عائلة ثرية تعمل في الزراعة، حصلت على رعاية وافرة ونالت تعليمها في كلية ماونت Mount للإناث في واشنطن، وعلى الرغم من انها نشأت في بلدة تدين بالولاء للاتحاد الا انها تأثرت بأفكار والدها المؤيدة للكونفدرالية وانفصال الجنوب، اصبحت من اشهر جاسوسات الكونفدرالية ولقبت بـ« فاتنة الجنوب » و « كليوباترا »،توفيت في بلدة كيلبورن في ولاية ويسكونسن في ١١ حزيران ١٩٠٠. ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Encyclopedia of the American Civil War: A political social and military History,Vol.2 New York,1997.P.211.

(46) Quoted in: Ruth Scarbough, Belle Boyd: siren of the South ,Georgia ,1997,P.14.

(47) Kane T.Harmett, Spies for the Blue and Gray, New York,1954,P.33.

(٤٨) ستونوول جاكسون ١٨٢٤-١٨٦٣: جندي امريكي، ولد في ولاية فرجينيا، دخل اكاديمية ويست بوينت الحربية في عام ١٨٤٢، وتخرج منها في عام ١٨٤٦، بعد انفصال ولايته عام ١٨٦١ انضم الى الجيش الكونفدرالي وتسلم قيادة جيش شمال فرجينيا الثاني، اصيب عن طريق الخطأ بنيران احد جنوده خلال ١٨٦٣، وفقد ذراعه واصيب على اثرها بالتهاب رئوي في ٢ ايار ادى الى وفاته بعد ثمانية أيام. ينظر: معركة تشانسلورزفيل Chancellorsville

Charles Reagan Wilson, The New Encyclopedia of Southern Cultur, North Carolina ,1989,Vol.3.P.302.

(49) Quoted in: Donald E.Markle,Op.Cit,P.22.

(50) Charles G. Waugh and Martin H.Greenderg,Op.Cit,P.89.

(٥١) نانسي هارت دوغلاس١٨٤٦-١٩١٣: جاسوسة كونفدرالية، ولدت في مقاطعة رالي Raleigh بولاية كارولينا الشمالية لعائلة ثرية تمتهن الزراعة، ثم انتقلت اسرتها الى ولاية فرجينيا وهي عامها الاول، اصبحت احدى جاسوسات الحكومة الكونفدرالية في منطقة غرب فرجينيا التي ظلت خاضعة للاتحاد في الحرب الاهلية، بعد الحرب تزوجت من جوشوا دوغلاس Joshua Douglas وعاشا في مقاطعة غرينبرير Greenbrier بولاية فرجينيا حتى وفاتها. ينظر:

Lisa Tendrich Frank, An Encyclopedia of American Women at War: From the Home Front to the battlefields,Vol.1, California,2013, P.274.

(52) Donald E.Markle,Op.Cit,P.29.

(53) Phyllis Raybin Emert,Op.Cit,P. 123.

(54) Kane T.Harmett ,Op.Cit,P.39.

(٥٥) روز اونيل غرينهو ١٨١٧-١٨٦٤: جاسوسة كونفدرالية، ولدت بمقاطعة مونتغومري بولاية ماريلاند، توفي والداها وهي في الرابعة من عمرها فانتقلت مع شقيقتها للعيش مع عمتها الثرية في واشنطن، وفي عام ١٨٣٣ تزوجت من المحامي البارز روبرت غرينهو الذي كان يعمل في موظفاً وزارة الخارجية، ثم تزوجت شقيقتها من ابن شقيق الرئيس الامريكي الرابع جيمس ماديسون James Madison وهو الامر الذي فتح لها افاقاً واسعة في مجال العلاقات مع رجال النخب السياسية في واشنطن، واستمر نفوذها وعلاقاتها الاجتماعية على الرغم من وفاة زوجها في عام ١٨٥٤، ثم اصبحت غرينهو من اشهر جاسوسات الكونفدرالية في الحرب الاهلية الامريكية قبل ان تلقي حتفها غرقاً من اجل قضية الجنوب. ينظر:

JUDITH E. HARPER, WOMEN DURING THE CIVIL WAR: AN ENCYCLOPEDIA ,NEW YORK,1953,P176.

(56) Ann Blackman ,Wild Rose: Rose O'Neal Greenhow Civil War Spy ,New York,2005, P.59.

(٥٧) جون كالهون ١٧٧٢-١٨٥٠: سياسي أمريكي، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية، درس القانون واصبح محامياً في عام ١٨٠٧، اصبح عضو في المجلس التشريعي لولايته في المدة ١٨٠٧-١٨١١، ثم عضواً في مجلس النواب في المدة ١٨١١-١٨١٧، ثم وزيراً للحربية في المدة ١٨١٧-١٨٢٥، ثم نائباً للرئيس في المدة ١٨٢٥-١٨٣٣، ثم عضو مجلس الشيوخ في المدة ١٨٣٣-١٨٥٠، له اسهامات فاعلة في السياسة الامريكية الداخلية ويعد من رموز الكونغرس واشهر رجالاته في النصف الاول من القرن التاسع عشر، فضلا عن انه اول من نادى بحقوق الولايات الجنوبية وشدد على عدم التدخل بشؤنها الخاصة بما في ذلك قضية العبودية واعتقد ان الانفصال سيكون هو النتيجة الحتمية اذا ما اصرت الحكومة الاتحادية على التدخل في هذه القضية، ولذلك يعده الجنوبيين (عراب الانفصال) ينظر:

The American Peoples Encyclopedia ,New York,1964, Vol.4, P.501.

(58) Quoted in: Ann Blackman,Op. Cit,P.62.

(٥٩) هنري ويسلون ١٨١٢-١٨٧٥: سياسي امريكي، ولد في ولاية نيوهامشير، اصبح عضو مجلس النواب في المدة ١٨٤١-١٨٤٢، ثم عضو مجلس الشيوخ المحلي في ولاية ماساتشيتس في المدة ١٨٤٤-١٨٥١، ثم رئيس المجلس ذاته في المدة ١٨٥١-١٨٥٢، رئيس اللجنة العسكرية في مجلس الشيوخ الاتحادي في المدة ١٨٦١-١٨٧٣، ثم نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية في المدة ١٨٧٣-١٨٧٥، ينظر:

MICHAEL A. GENOVESE, ENCYCLOPEDIA OF THE AMERICAN PRESIDENCY, NEW YORK,2010,P,307.

(٦٠) جوزيف لين ١٨٠١-١٨٨١: سياسي امريكي، ولد في ولاية كارولينا الشمالية،انضم للحزب الديمقراطي واصبح مندوب اقليم اوريغون في مجلس النواب في المدة ١٨٥١-١٨٥٩، وخلالها تسلم منصب حاكم مقاطعة اوريغون في عام ١٨٥٣، ثم اصبح عضو مجلس الشيوخ في المدة ١٨٥٩-١٨٦١، ينظر:

The Encyclopedia Americana ,United States of America, 1962,Vol,14,P.179.

(٦١) توماس جوردان ١٨١٩-١٨٩٥: جندي امريكي، ولد في بلدة لوراي بولاية فرجينيا، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها ضابطا في عام ١٨٤٠، اشترك في الحرب الامريكية المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨، بعد انفصال ولايته انضم الى الجيش الكونفدرالي في عام ١٨٦١ واستمر معه حتى نهاية الحرب الاهلية، ثم بعد نهاية الحرب اصبح القائد العام لجيش التحرير الكوبي في المدة ١٨٦٨ ١٨٧٠، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler,Op.Cit,Vol.3,P.178.

(62) Ann Blackman,Op.Cit,P.69.

(63) Donald E.Markle,Op.Cit,P.44.

(64) Ann Blackman,Op.Cit,P.70-71.

(٦٥) اليزابيث فان ليو١٨١٨ - ١٩٠٠: جاسوسة اتحادية، ولدت في ريتشموند بولاية فرجينيا من عائلة ارستقراطية، فقد كان جدها حاكم بنسلفانيا في المدة ١٧٩٦-١٧٩٨، انتقل والدها الى ريتشموند في عام١٨٠٦ واشارى مزارع عديدة وامتلك كم هائل من العبيد، ارسلتها عائلتها في عام ١٨٣٠ الى التعلم بنسلفانيا للتعلم مما اكسبها هناك المزيد من الافكار التي تعارض العبودية في الجنوب وعززت مشاعرها ضدها، فقامت بعد وفاة والدها عام ١٨٤٣ بإعتاق جميع عبيده، قدمت خدمات كبيرة للولايات المتحدة في الحرب فتم تعيينها بعدها مديرا لمكتب بريد ريتشموند في المدة ١٨٦٥-١٨٧٧، قامت خلالها بتحديث نظام البريد وعينت اعداد كبيرة من السود فيه قبل ان يتم حله، وبعد اعادة تشكيله عملت موظفة فيه في المدة ١٨٨٣-١٨٨٧، ينظر:

Peg A. Lamphier and Rosanne Welch, Women in American History: A Social, Political, and Cultural Encyclopedia and Document collection,Vol.2.California,2017, P. 217.

(66) Larry G.Eggleston,Op.Cit,P.98.

(67) Quoted in: Elizabeth Voran, Southern Lady: Yankee Spy: The true story of Elizabeth Van Leo,New .York,2003,P.41

(٦٨) يولسيس غرانت ١٨٢٢-١٨٨٥: الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية اوهايو Ohio، درس في كلية ويست بوينت الحربية وتخرج منها عام ١٨٤٣، ترك الجيش وعمل في المجال المدني لكنه عاد الى الخدمة مع اندلاع الحرب الأهلية، حقق نجاحات كبيرة في الجبهة الغربية وعلى اثر ذلك عين قائداً عاماً على جيش الاتحاد، أصبح وزيراً للحربية عام ١٨٦٧، ثم رشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨ وفاز فيها لدورتين متتاليتين بين ١٨٦٨-١٨٧٦. ينظر: فاطمة شيال صابون العايدي، يولسيس اس غرانت ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٢٢-١٨٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٨؛

The American peoples Encyclopedia, Vol.9, ,P.826.

(69) Quoted in: Elizabeth Voran,Op.Cit,P.44.

(70) Arthur Sheehan ,Mary Elizabeth Bowser Union Spy in Home of pres. Jefferson Davis ,New York,1978.P.7.

(71) Donald E.Markle,Op. Cit,P.179.

(٧٢) بولين كوشمان ١٨٣٣-١٨٩٣: جاسوسة اتحادية، اسمها الحقيقي هاريت وود Harriet Wood، ولدت في نيو اورليانز بولاية لويزيانا من عائلة ثرية مكونة من اب تاجر اسباني وام فرنسية كان والدها احد ضباط نابليون الكبار، ثم انتقل والداها الى ولاية ميشيغان في عام ١٨٦٢ وبعدها الى كنتاكي، قدمت خدمات مهمة للاتحاد في الحرب الاهلية، وبعد الحرب قامت بجولات للتعريف بأنشطتها التي قامت بها في الحرب، عاشت سنوات حياتها الاخيرة في فقر مدقع مما جعلها تضطر الى العمل في خياطة الملابس، كما عانت من المرض واصبحت في وضع نفسي صعب ادى بها الى الانتحار في ليلة ٢ كانون الاول ١٨٩٣. ينظر:

Peg A. Lamphier and Rosanne Welch,Op.Cit,P.200.

(73) Charles G.Waugh and Martin H.Greenderg,Op.Cit,P.100.

(74) Donald E.Markle,Op. Cit,P.189.

(75) Bonnie Tusi, She went o the field: Women soldiers of the Civil War ,New York,2006,P.90.

(76) Bell Irvin Willey , Op.Cit,P.104.

(77) Bonnie Tusi,Op.Cit,P.101.

(78) Elizabeth Leonard ,All the daring of the soldier: Women of the Civil War Armies ,New York,1999,P.87.

(79) Larry G.Eggleston,Op. Cit,P.122.

(80) Bonnie Tusi,Op.Cit,P.105.

(81) Larry G.Eggleston,Op. Cit,P.126.

(82) Bonnie Tusi,Op.Cit,P.109.

(83) Elizabeth Leonard,Op. Cit,P.90.

(84) Larry G.Eggleston,Op. Cit,P.126.

(85) Bonnie Tusi,Op.Cit,P.121.

(86) Phyllis Raybin Emert,Op. Cit,.P123.

(87) Elizabeth Leonard,Op. Cit,P.99.

(88) Bonnie Tusi,Op.Cit,P.127.

(89) Loreta Janeta Velazquez, The Women in Battle: The Civil War narrative of Loreta Velazquez:Cuban Woman and Confederate solider, New ,York,1876,P.30.

(90) Ibid,P.39.

(٩١) يرى المؤرخ وليم تشارلس ديفز في كتابه الصادر عام ٢٠١٦ بعنوان «ابتكار لوريتا جانيتا فيلازكويز: جندي الكونفدرالية المنتحل: شهرة اعلامية: فنان مخادع»، ان لوريتا جانيتا فيلازكويز شخصية وهمية لا وجود لها في ارض الواقع، وانه لا يوجد بهذا الاسم الا فتاة محكومة بمجموعة تهم بسيطة تخص السرقة والعهر، وبالتالي هي ليست سوى عاهرة ولصة تستخدم اسماء مستعارة وليست فعلية، وتخفي عمرها ومكان ولادتها واصل الاسرة والعرق، وبالتالي لا يمكن الوصول اليها في السجلات الرسمية،، ويبدو انها كانت تعاني من مرض نفسي او عقلي لان السجلات الرسمية ثبتت وفاتها بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٣ في مستشفى سانت اليزابيث Sant Elizabeth للأمراض النفسية والعقلية في واشنطن، وبالتالي فان كل ما جاء في كتابها ما هو الا كلام من وحي خيالها. للتفاصيل ينظر:

William C.Davis, inventing Loreta Velasquez: Confederate soldier Impersonator: media celebrity and con artist,Illinois,2016,P.236.

(92) George C.Rable, Civil Wars: Women and the crisis of Southern nationalism,Ilinois,1989,P.163.

(٩٣) نص قانون التجنيد الالزامي الذي اصدره الكونغرس الكونفدرالي في ١٦ نيسان ١٨٦٢على فرض التجنيد الاجباري على الرجال البيض ممن تتراوح اعمارهم بين ١٨-٣٥ سنة، باستثناء من يكونوا معفيين منها لأسباب تحددها وزارة الحربية، ثم تبع ذلك اصدار مجموعة من التشريعات التي كانت تهدف الى تجنيب الرجال الاثرياء الالتحاق بالخدمة،

اهمها نظام (البديل) الذي يسمح بإرسال المجند من ينوب عنه لإداء الخدمة، و(قانون العشرين عبدا) الذي ينص على اعفاء من يملك اكثر من عشرين عبدا من الالتحاق بالخدمة، بينما من جهة اخرى كانت السن المطلوبة للخدمة تتوسع حتى شملت الرجال بين ال١٨-٥٠، وهو ما احدث لغطا كبيرا حول عدالة القانون وعدالة توزيع الحرب على سكان الولايات الكونفدرالية بمختلف طبقاتهم، وبالتالي ادى الى هبوط الحالة المعنوية للجند وانهيار الجيش الكونفدرالي في نيسان ١٨٦٥. ينظر: .William L Shaw, The Confederate Conscription .and Exemption Acts, New York,1969

(٩٤) اعلان تحرير العبيد: مرسوم اصدره رئيس الولايات المتحدة ابراهام لنكولن في ١ كانون الثاني ١٨٦٣، اعلن فيه تحرير العبيد والغاء صفة العبودية في كافة انحاء البلاد بما في ذلك الولايات الاحدى عشرة المنفصلة عنها التي شكلت « جمهورية الولايات الكونفدرالية الامريكية»، وكان الاعلان سياسياً اذ لم يكن من الممكن تطبيقه في تلك الولايات فعلياً لكن الغاية منه اثارة العبيد فيها وتشجيع هروبهم الى الولايات المتحدة وبالتالي الاستفادة منهم في اشراكهم في الحرب، كما كان الاعلان محاولة لتأليب الراي العام في اوروبا على حكومة الولايات الكونفدرالية بصفتها راعية للعبودية، وبالتالي عدم الاعتراف بشرعيتها. ينظر: جيمس مكفرسون، ابراهام لنكولن والثورة الامريكية الثانية، ت: فايزة حكيم واحمد منيب، القاهرة، (د، ت)، ص ص ٥٠-٥٤.

(95) Quoted in:Andrew F.Smith,The Richmond Bread Riot of 1863,New York,1990,P.55.

(96) Mary Wingfield Scott, Old Richmond Neighborhoods

Richmond, 1975,P.167.

(97) Alfred Hoyt Bell,The Beleaguered City: Richmond 1861-1865,New York ,1946,P.246.

(٩٨) جاء قرار نقل العاصمة الكونفدرالية من مونتغومري في ولاية الاباما الى ريتشموند في ولاية فرجينيا باقتراح من قبل نائب الرئيس الكسندر ستيفنز، الذي زار الاخيرة قبل انفصالها في منتصف نيسان ١٨٦١ ووعد المجلس التشريعي فيها باتخاذها عاصمة للولايات الكونفدرالية في حال انضمامها للأخيرة، ولم ينال هذا الاقتراح النصيب الكافي من المناقشات في الكونغرس، اذ سرعان ما تمت الموافقة عليه وذلك لانشغال الكونغرس باندلاع الحرب، وتوفر المبررات الكافية لاتخاذ القرار، وابرزها تشجيع الولايات الوسطى المؤيدة للعبودية وهي ديلاوير وميسوري وماريلاند وكنتاكي على الانضمام للولايات الكونفدرالية، وجعل ولاية فرجينيا بمثابة خط الصد الاول للولايات الواقعة في عمق الجنوب، فضلا عن انها خطوة تحمل الكثير من ملامح التحدي واستعراض القوة في اختيار مدينة قريبة جغرافيا على

الولايات المتحدة التي كانت عاصمتها واشنطن لا تبعد اكثر من ١٥٠ ميل فقط عن ريتشموند، وهي السياسة التي عملت بها حكومة الرئيس جيفرسون ديفز في الاشهر الاولى لتشكيلها.

E. Merton Coulter, The Confederate States of America, 1861--1865: A History of the South,New York,1950,P.100.

(99) Stephen E. Ambrose, "The Bread Riots in Richmond," Virginia,1993,P.77.

(100) Andrew F.Smith,Op.Cit,P.66.

(101) Alfred Hoyt Bell,Op.Cit,P.33..

(102) Susan E.Barber, The Quiet Battles of the Home Front War: Civil War Bread Riots and the Development of a Confederate Welfare System, Washington, 2004,P.20.

(103) Stephen E. Ambrose,Op. Cit,P.79.

(104) Quoted in: Mary Wingfield Scott,Op.Cit,P.170.

(105) Ernest B.Furguson,Ashes of Glory: Richmond at War,New York,1996,P.17.

(106) E. Merton Coulter, Op.Cit,P.66.

(107) Quoted in: Ernest B.Furguson,Op.Cit,P.30.

(108) Quoted in: Andrew F. Smith, Op.Cit,P.63.

(١٠٩) جوشيا غروغاس ١٨١٨-١٨٨٣: جندي امريكي، ولد بمقاطعة لانكستر بولاية بنسلفانيا، دخل كلية ويست بوينت الحربية وتخرج منها في عام ١٨٤١، خدم في الحرب الامريكية-المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨ وتم تكليفه بادارة معدات الجيش فيها، تثمينا لجهوده في الحرب تمت ترقيته الى رتبة نقيب، بعد الحرب نقلت خدماته الى فورت مونرو بولاية فرجينيا ومن هناك بدا ارتباطه بالجنوب، في عام ١٨٥٣ تزوج من ايميليا غايل Amelia Gayle ابنة حاكم الاباما جون غايل John Gayle، بدا بالخدمة في ولاية الاباما منذ عام ١٨٥٣، واصبح قائد ذخيرة فرانكفورد قبل ان يستقيل من جيش الولايات المتحدة في ٢١ اذار ١٨٦١ وينضم الى الجيش الكونفدرالي، بعد اندلاع الحرب منح منصب رئيس قسم الذخائر في وزارة الدفاع الكونفدرالية، ادى وظيفته بإتقان وعمل على إنشاء صناعة الاسلحة من لا شيء، ليوصلها الى مرحلة لم يكن الجيش الكونفدرالي فيها لم يحتاج الى الاسلحة رغم انه كان يحتاج الى كل شيء تقريبا، بعد الحرب اصبح في عام ١٨٧٠ النائب الثاني لرئيس جامعة الجنوب التي انشئت في ولاية تينسي، ثم اصبح ي عام ١٨٧٨ الرئيس الثامن لجامعة الاباما قبل ان يستقيل في عام ١٨٨٢ بسبب اعتلال صحته، توفي في مقاطعة توسكالوسا Tuscaloosa بولاية الاباما، ينظر:

Spencer C.Tucker,Op.Cit,Vol.2,P.791.

(110) Quoted in: Sarah Woolfolk Wiggins,, The Journals of Josiah

Gorgas 1857-1878 ,Alabama ,1995 ,P.57.

(111) Stephen E. Ambrose,Op. Cit,P.85.

(112) Susan E.Barber,Op.Cit,P24.

(١١٣) جون ليتشر ١٨١٣-١٨٨٤: سياسي ومحام وصحفي امريكي، ولد في مقاطعة ليكسنغتون Lexington بولاية فرجينيا، درس القانون واصبح محاميا في عام ١٨٣٥، انضم للحزب الديمقراطي واصبح عضوا في مجلس النواب عن ولايته في المدة ١٨٥١-١٨٥٣، ثم اصبح حاكم لولاية فرجينيا في المدة ١٨٦٠-١٨٦٥، ثم عضو الجمعية العامة في ولاية فرجينيا ١٨٧٥-١٨٧٧. ينظر:

Spencer C.Tucker,Op. Cit,Vol.3,P.1119.

(114) Alfred Hoyt Bell,The Beleaguered City,OP.Cit ,P.30.

(١١٥) صاموئيل باست فرينتش ١٨٢٠-١٨٩٨: محام وصحفي وقاضي امريكي، ولد في مقاطعة نورفولك بولاية فرجينيا، درس القانون في كلية وينشتر في فرجينيا واصبح محاميا منذ عام ١٨٤١، اصبح المدعي العام في محكمة فرجينيا بين عامي ١٨٤٩-١٨٥٢، ثم خدم عضوا في المجلس التشريعي لولايته بين عامي ١٨٥٢-١٨٥٦، وبعد انضمام فرجينيا الى الولايات الكونفدرالية عمل مساعدا لحاكمها جون ليتشر بين عامي ١٨٦١-١٩٦٣، ثم خدم ضابطا متطوعا في الجيش الكونفدرالي ضمن قطعات جيش شمال فرجينيا، قبل ان يسلم نفسه للقوات الاتحادية في ١٣ نيسان ١٨٦٥. ينظر:

Richard N.Current and others, Encyclopedia of the Confederacy,Vol.2 , New York, 1995,P.102.

(116) Alfred Hoyt Bell,Op.Cit ,P.38.

(117) Quoted in: Ernest B.Furguson,Op.Cit,P.31.

(118) Quoted in: Andrew F. Smith, Op.Cit,P.63.

(119)William Hurt, Bread or Blood ,The Richmond Bread Riot ,New York,1979,P.102.

(١٢٠) جوزيف مايو ١٧٩٥-١٨٧٢: سياسي ومحام امريكي،ولد في ولاية فرجينيا، درس القانون وتخرج محاميا في عام ١٨١٩، انضم للحزب الديمقراطي واصبح عضو مجلس النواب المحلي في ولاية فرجينا عن مقاطعة ريتشموند في المدة ١٨٤٦-١٨٥٠،ثم حاكم مقاطعة ريتشموند في المدة بين ١٨٥٣-١٨٦٥، وبعد نهاية الحرب الاهلية وسقوط الحكومة الكونفدرالية عاد مرة اخرى لمنصبه لمدة وجيزة بين ٦ نيسان و١ ايار ١٨٦٦، ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.4 ,P.29.

(121) Ernest B.Furguson, P.88.

(122) William Hurt,Op.Cit,P.107.

(123) Alfred Hoyt Bell, Op.Cit,P.49.

(124)Quoted in: William Hurt,Op. Cit,P.107.

(١٢٥) تجمع معظم المصادر على ان الدور الاكبر في تفريق الحشد كان لحاكم ولاية فرجينيا جون ليتشر، بينما تنفرد فارينا ديفز زوجة الرئيس ديفز في مذكراتها بذكرها ان الاخير هو من هدد الحشد واقنعه بالتفرق، وبطبيعة الحال فان ما جاءت به فارينا ديفز يبدو ضعيفا ومحاولة لإضفاء شيء من التمجيد الشخصي للرئيس واعطاء الانطباع عن قدرته في التأثير على الجماهير في اللحظات العصيبة، لا سيما وقد طالته انتقادات كثيرة حول هذا الجانب في شخصيته. ينظر:

Varina Davis, Jefferson Davis: A Memoir by his Wife, Vol.2 Baltimore,1990,P357.

(126) William Hurt,Op. Cit,PP.107-108.

(127) Quoted in: Andrew F. Smith, Op.Cit,P.69.

(128) William Hurt,Op.Cit,P.107.

(١٢٩) جيمس سيدون ١٨١٥-١٨٨٠: سياسي امريكي، ولد في بلدة فالموث Falmouth بولاية فرجينيا، انضم للحزب الديمقراطي واصبح عضو مجلس النواب عن ولاية فرجينيا في المدة ١٨٤٥-١٨٤٧ والمدة ١٨٤٩-١٨٥١، ثم اصبح وزيرا للحربية في حكومة الولايات الكونفدرالية في المدة من ٢١ تشرين الثاني ١٨٦٢ حتى ٥ شباط ١٨٦٥، توفي في بلدة كوتشلاند Goochland بولاية فرجينيا.

ينظر: Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.220.

(130) Quoted in: Ernest B.Furguson,Op.Cit,P.33.

(131) Quoted in: Michael B. Chesson, Harlots or Heroines: A New Look a the Richmond Bread Riot,Virginia,1990,P.55.

(132) William Hurt,Op.Cit,P.107.

(133) Alfred Hoyt Bell, Op.Cit,P.59.

(134) Sallie Brock Putnam, Richmond During the War: Four Years of Personal Observation

Nebraska , 1996,P.205.

(135) Quoted in: Ernest B.Furguson, P.122.

(136) Quoted in: Michael B. Chesson,Op.Cit ,P.57.

(١٣٧) فارينا ديفز ١٨٢٦-١٩٠٦: السيدة الاولى في الولايات الكونفدرالية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، ولدت في ولاية مسيسيبي من عائلة بارزة كانت تتألف من اب اسكتلندي وام ايرلندية، كانت حفيدة لحاكم ولاية نيوجيرسي وتنتمي لعائلتها ثرية تمتلك بالوراثة اراضي شاسعة في الولايات الجنوبية، في العاشرة من عمرها ارسلت للتعلم في فيلاديلفيا، في عام ١٨٤٥ تزوجت من جيفرسون ديفز الذي كان ارملا بعد وفاة زوجته الاولى عام ١٨٣٥، اصبحت في ١٨ شباط ١٨٦١ السيدة الاولى في البلاد بعد

تبوأ جيفرسون ديفز منصب الرئاسة، وبعد وفاته اعام ١٨٨٩ انتقلت الى ولاية نيويورك لتتفرغ لكتابة مذكراتها هناك. ينظر:

Peg A. Lamphier and Rosanne Welch,Op.Cit,P.204.

(138) Quoted in: Sallie Brock Putnam,Op.Cit,P.207.

(139) Stephen E. Ambrose,"The Bread Riots in Richmond, Virginia,1993,P.79.

(140) Alfred Hoyt Bell, Op.Cit,P.60.

(141) Paul D.Escott, The Cry of the Sufferers: The Problem of Welfare in the Confederacy, United Kingdom,1977,P230.

(142) Stephen E. Ambrose, The Bread Riots in Richmond, Virginia,1993,P.79.

(143) Mary E. Massey, Refugee life in Confederacy, Washington ,1964,P.118.

(144) Paul D.Escott,Op.Cit,P.231.

(145) Ernest B.Furguson,Op.Cit,P.38.

(146) George C.Rable,Op.Cit.P.173.

(147) Robert C.Black ,The railroads of the Confederacy, New York,1952,P.29.

(148) Mary E. Massey,Op.Cit,P.125.

(149) Robert C.Black ,Op.Cit,P.44.

)١٥٠) اريك فونر، اعطني حريتي – ملحمة التاريخ الامريكي المستمرة، ت: بدران حامد، القاهرة،٢٠١٥، ص ٦١٧.

قائمة المصادر

الرسائل والاطاريح الجامعية:

-حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.

- حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

- فاطمة شيال صابون العايدي، يولسيس اس غرانت ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٢٢-١٨٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٨.

- وائل كريم خضر، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤.

الكتب العربية والمعربة:

- اريك فونر، اعطني حريتي - ملحمة التاريخ الامريكي المستمرة، ت: بدران حامد، القاهرة،٢٠١٥.

- جيمس مكفرسون، ابراهام لنكولن والثورة الامريكية الثانية، ت: فايزة حكيم واحمد

منيب، القاهرة، (د، ت).

- دان ليسي، الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها، ت: سامي ناشد، القاهرة، ١٩٦٦.

- فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، بيروت، ١٩٤٦.

- كلود جوليان، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا، ت: نخلة كلاس، دمشق، ١٩٧٨.

الكتب الاجنبية:

Alfred Hoyt Bell,The Beleaguered - City: Richmond 1861-1865,New York .,1946

Andrew F.Smith,The Richmond - .Bread Riot of 1863,New York,1990

Ann Blackman ,Wild Rose: Rose - O'Neal Greenhow Civil War Spy ,New .York,2005

Arthur Sheehan ,Mary Elizabeth - Bowser Union Spy in Home of pres. Jef- .ferson Davis ,New York,1978

Bell Irvin Willey ,Confederate - Women: Beyond The petticoat ,New .York,1994

Bonnie Tusi, She went o the field: - Women soldiers of the Civil War ,New .York,2006

Catherine Clinton , The Platinum - .mistress ,New Tork,1982

Charles G.Waugh and Martin- H.Greenderg,The Women's War in the South: Recollections and refection's of .the American Civil War, Tenssee,1999

Christopher Owen ,The South: Dic- tionary of American History ,New York, -.2005

-Daniel R. Hundley, Social Relations in our Southern States .Baton Rouge, 1979

David T. Wilson, Civil War Nurses - .in the South, New York, 1929

Donald E.Markle, Spies and spy- - .masters of the Civil War ,New York,1994

Drew G. Faust ,Mothers of inven- - tion: Women of the slaveholding South in American Civil War ,North Caroli- .na,1996

Elizabeth Voran, Southern Lady: - Yankee Spy: The true story of Elizabeth .Van Leo,New York,2003

Elizabeth Leonard ,All the daring of - the soldier: Women of the Civil War Ar- .mies ,New York,1999

E. Merton Coulter, The Confederate - States of America, 1861--1865: A History .of the South, New York,1950

Ernest B.Furguson ,Ashes of Glory: - .Richmond at War,New York,1996

George C.Rable, Civil Wars: Women - and the crisis of Southern nationalism,Ili- .nois,1989

spies: perspectives on history ,New York .,1995

Robert C.Black ,The railroads of the - .Confederacy, New York,1952

Ron Maggiano, Captain Sally - Tompkins: Angle of Confederacy ,New .York,2009

Ruth Scarbough, Belle Boyd: siren - .of the South ,Georgia ,1997

Sallie Brock Putnam, Richmond - During the War: Four Years of Personal Observation

.Nebraska , 1996

- Sarah Woolfolk Wiggins,, The Journals of Josiah Gorgas 1857-1878 ,Alabama,1995.

Stephen E. Ambrose, The Bread Ri- - .ots in Richmond, Virginia,1993

Susan E.Barber, "'The Quiet Battles - of the Home Front War': Civil War Bread Riots and the Development of a Confederate Welfare System, Washinghton, .2004

Varina Davis, Jefferson Davis: - A Memoir by his Wife, Vol.2 Balti- .more,1990

William C.Davis, inventing Loreta - Velasquez: Confederate soldier Impsonator: media celebrity and con artist,Illi- .nois,2016

Ina Chang ,A Separate Battle ,New - .York,1991

Kane T.Harmett, Spies for the Blue - .and Gray, New York,1954

Kate Cumming, A Journal of Hospi- - tal life in the Confederate Army of Tennessee from the Battle of Shiloh to the .End of the War, Alabama ,1866

Larry G.Eggleston ,Women in the - Civil War: Extraordinary triose of soldiers Spies Nurses Doctors crusaders and .others ,North Carolina,2003

Lisa T. Frank, Women during The - .Civil War, Washington,1983

Loreta Janeta Velazquez, The Wom- - en in Battle: The Civil War narrative of Loreta Velazquez:Cuban Woman and .Confederate solider, New ,York,1876

Mary E. Massey, Refugee life in - .Confederacy, Washington ,1964

- Mary Wingfield Scott, Old Richmond Neighborhoods,Richmond,1975.

Michael B. Chesson, Harlots or - Heroines: A New Look a the Richmond .Bread Riot,Virginia,1990

Paul D.Escott, The Cry of the Suffer- - ers": The Problem of Welfare in the Con- .federacy, United Kingdom,1977

Phyllis Raybin Emert ,Women in the - Civil War: warriors patriots nurses and

William Hurt, Bread or Blood ,The - .Richmond Bread Riot ,New York,1979
William J. Cooper and Thomas - E.Temil, The American South: A History, .New York,2009

الموسوعات الاجنبية:

Charles Reagan Wilson, The New- Encyclopedia of Southern Cultur,3Vols, .North Carolina,1989
David S.Heidler and Jenne Heidler, - Encyclopedia of the American Civil War: A political social and military History, .Vol.3 ,New York,1997
Glenna R Schroeder-Lein, The En- - cyclopedia of Civil War Medicine ,New .York,2008
Judith E. Harper, Women During - the Civil War: An Encyclopedia ,New .York,1953
Lisa Tendrich Frank, An Encyclope- - dia of American Women at War: From the Home Front to the battlefields,2Vols,Cal- .ifornia,2013
Michael A. Genovese, Encyclope- - dia of the American Presidency, New .York,2010
The American Peoples Encyclpe- - .dia,Vols.4, 9, New York,1964
Peg A. Lamphier and Rosanne - Welch, Women in American History: A Social, Political, and Cultural Encyclope- dia and Document collection,Vol.2.Cali- .fornia,2017
The Encyclopedia Americana ,Vol. - .14,United States of America ,1962
Richard N.Current and others ,Ency-- clopedia of the Confederate, Vols.2,3,4, .New York, 2008
Spenser C.Tucker,American Civil - War: The Definitive Encyclopedia and Document Collection, Vols.2,3,5, United .States of America,2013